



APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين
International Association For Experts & Political Analysts

مقتطف الصحف الصهيونية

الثلاثاء 24 شباط 2026

مقالات ودراسات وتقارير

مركز القدس للأمن والشؤون الخارجية: قطر وهيكلية النفوذ الجديدة

بقلم: إيلاروزنبرغ

في فبراير 2026، بلغ المشهد الجيوسياسي للشرق الأوسط وتداخله مع أمن الطاقة الأوروبي ذروته. "مناورة جنيف"، وهي مفاوضات غير مباشرة عالية المخاطر بين الولايات المتحدة وإيران، تجري حاليًا في ظل إنذار نهائي مدته من 10 إلى 15 يومًا أصدره الرئيس ترامب.

قطر، الدولة التي أتقنت فن "النفوذ غير المتكافئ"، هي محور هذه الدراما. من خلال ترسيخ مكانتها كعمول ووسيط لا غنى عنه، خلقت الدوحة واقعًا لا تستطيع فيه الولايات المتحدة ولا الاتحاد الأوروبي مواجهة إيران بشكل كامل دون المخاطرة باستقرارهما الاقتصادي والاستراتيجي.

إن المفاوضات الجارية في جنيف ليست قمة دبلوماسية تقليدية، بل هي إعادة بناء للنظام بعد "حرب الأيام الاثني عشر" في يونيو/حزيران 2025. وقد تحولت إدارة الرئيس ترامب إلى سياسة دبلوماسية قسرية، مدعومة بأكبر حشد بحري أمريكي في الخليج العربي منذ تسعينيات القرن الماضي.

ويرتكز مقترح "الصفقة الكبرى" الأميركية، بصيغته التي صيغت مطلع العام 2026، على أربعة أركان غير قابلة للتفاوض، حيث تطالب الولايات المتحدة بوقف تام لكل عمليات تخصيب اليورانيوم التي تتجاوز نسبة 3.67%، وتفكيك أجهزة الطرد المركزي المتطورة من طراز IR-6 و IR-8. وتهدف واشنطن إلى تمديد "فترة الخروج" الإيرانية من بضعة أيام إلى عام على الأقل.

علاوة على ذلك، وللتصدي للسيادة الإيرانية، اقترحت الولايات المتحدة نموذجًا يتم فيه تخصيب اليورانيوم طبيعيًا على الأراضي الإيرانية، ولكن بإشراف كامل من هيئة دولية، مع احتفاظ الولايات المتحدة بصلاحيات إيقاف التخصيب. وثمة خيار آخر يتمثل في سحب الدعم المالي والعسكري بالكامل عن محور المقاومة (حزب الله، والحوثيين، وفصائل مسلحة مختلفة في العراق

وسوريا). وبالتالي، مع الأخذ في الاعتبار تقييد مدى الصواريخ الباليستية الإيرانية إلى 300 كيلومتر، يتم إزالة التهديد فعلياً لجنوب أوروبا ووسط إسرائيل.

أما طهران فتتفاوض من أجل بقائها. ويركز اقتراحها المضاد على رفع العقوبات فوراً والإفراج عن أصول خارجية مجمدة بقيمة 100 مليار دولار تقريباً. ترفض إيران تفكيك ملكية فكرية خاصة بها، معتبرةً وضعها الحالي الضمانة الوحيدة ضد إعادة فرض العقوبات في المستقبل. وبينما تتبادل واشنطن وطهران التهديدات، تدير قطر "الشبكة المالية" التي تُبقي الوضع الراهن قائماً. ولا يستند نفوذ الدوحة إلى القوة العسكرية، بل إلى جعل نفسها مركزاً حصرياً لتسوية التوترات في الشرق الأوسط. وقد أتقنت قطر نموذج "السيولة المُدارة". فمن خلال تسهيل صفقات مثل رفع تجميد 6 مليارات دولار عام 2023، أرست قطر سابقةً يتم فيها "شراء" الأمن الغربي فعلياً عبر حسابات تسيطر عليها قطر.

وخلال محادثات جنيف الحالية، تعمل قطر مجدداً كضامن لخط ائتمان "إنساني" مقترح بقيمة 15 مليار دولار لطهران. وهذا يمنح الدوحة حق النقض على فعالية العقوبات الأميركية. إذا ضغطت الولايات المتحدة بشدة، يمكن لقطر أن تهدد بتجميد عملية الوساطة، ما لا يترك للولايات المتحدة خياراً سوى التصعيد العسكري - وهو مسار تريد إدارة ترامب تجنبه إلا إذا كان ذلك ضرورياً للغاية.

لاتزال الولايات المتحدة تعتمد اعتماداً فعلياً على قطر عبر قاعدة العديد الجوية، أكبر منشأة عسكرية أميركية في المنطقة. وتستغل قطر هذا الوجود كدرع سيادي. فهو يسمح للدوحة بالحفاظ على علاقات وثيقة مع إيران واستضافة المكاتب السياسية لجماعات مثل حماس، مع الحفاظ على مكانتها كحليف رئيس من خارج حلف الناتو. ويخلق هذا شللاً استراتيجياً في واشنطن: إذ لا تستطيع الولايات المتحدة التحرك ضد المصالح المالية القطرية الإيرانية دون تعريض القاعدة التي ستنتقل منها أي ضربة على إيران للخطر.

يمتد نفوذ قطر عميقاً في صميم القوة الناعمة الأميركية. ففي العام 2025 وحده، كانت قطر أكبر مصدر أجنبي للتبرعات للجامعات الأميركية، حيث ساهمت بأكثر من 1.1 مليار دولار. ومن خلال تمويل مؤسسات مرموقة مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ستانفورد وجامعة كارنيجي ميلون، تضمن قطر مناخاً فكرياً مواتياً (أو على الأقل محايداً) تجاه "حيادها" وشراكتها مع طهران. وإذا كانت الولايات المتحدة "محاصرة" باللوجستيات العسكرية، فإن الاتحاد الأوروبي "محاصر" بتدهور الطاقة والمؤسسات. بحلول عام 2026، أدت محاولات الاتحاد الأوروبي لتنويع مصادر الطاقة بعيداً عن روسيا إلى وقوعه مباشرةً في مأزق قطري.

يعتمد الاتحاد الأوروبي الآن على قطر في حصة كبيرة من احتياجاته من الغاز الطبيعي المسال. ومع رفع قطر إنتاجها إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2026، فقد استبدلت فعلياً "الدب الروسي" بـ"الصقر القطري". وعندما حاول الاتحاد الأوروبي فرض ضرائب بيئية أكثر صرامة على واردات الغاز أواخر العام 2025، ردت الدوحة بـ"مراجعة واقعية للسوق"، مشيرةً إلى إمكانية تحويل الإمدادات بسهولة إلى الأسواق الآسيوية ذات النمو المرتفع. ولأن قطر تتشارك مع إيران في حقل غاز جنوب فارس/القبّة الشمالية، وهو الأكبر في العالم، فإن أي إجراء من جانب الاتحاد الأوروبي ضد الاقتصاد الإيراني يهدد بشكل غير مباشر استقرار هذا الحقل الذي يُغذي المنازل الأوروبية بالغاز.

لم تُحل فضيحة الفساد التي هزت البرلمان الأوروبي عام 2022، بل تم ترسيخها مؤسسياً. حتى العام 2026، لاتزال "اللجنة الاستشارية المعنية بسلوك الأعضاء" في البرلمان الأوروبي هيئةً مؤلفة من أعضاء البرلمان الأوروبي الذين يُقيمون أداء زملائهم.

وكشفت التحقيقات التي أُجريت مع شخصيات مثل إيفا كايلي أن الأموال القطرية استُخدمت تحديداً لتحسين صورة قطر، وبالتالي تعزيز علاقتها البراغماتية مع إيران. والنتيجة هي سياسة خارجية أوروبية تُعلي من شأن حقوق الإنسان، بينما تتساهل مع قطر. فبينما يُصدر الاتحاد الأوروبي بيانات تُدين قمع إيران للمتظاهرين، فإنه يُواصل توقيع عقود الغاز الطبيعي المسال مع الدوحة لمدة 27 عامًا، ممولاً بذلك فعلياً الوسطاء الذين يُشكلون شريان الحياة الاقتصادي لقطر.

يُمثل الوضع الراهن تحفةً فنيةً في فن السياسة القطرية. فقد خلقت الدوحة تبعيةً ثلاثية الأطراف: فايران تعتمد على قطر في قنواتها المالية غير الرسمية وفي توفير هامش دبلوماسي، والولايات المتحدة تعتمد عليها في قواعدها الإقليمية وفي توفير مخرج دبلوماسي أخير، والاتحاد الأوروبي يعتمد عليها في تأمين احتياجاته من الطاقة، ولضمان استمرارية علاقاته السياسية (تاريخياً). ومع انتهاء مهلة العشرة إلى الخمسة عشر يوماً أوائل مارس 2026، يتربص العالم لمعرفة ما إذا كان "الاتفاق الكبير" سيصمد. ومع ذلك، فإن الفائز الحقيقي بات واضحاً بالفعل. فبغض النظر عن توقيع الاتفاق أو سقوط القنابل، فقد رسّخت قطر مكانتها كقوة لا يمكن السماح لها بالفشل في القرن الحادي والعشرين.

* * *

معهد دراسات الأمن القومي: حملة إسناد ضد إسرائيل: نحو استراتيجية جديدة؟؟

بقلم: ديفيد سيمان-توف وريثوت ديفيد

شكّل انتهاء الحرب في غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2025 تحدياً جوهرياً لحمات التأثير الأجنبي التي كانت تعمل ضد إسرائيل خلال القتال، بما في ذلك حملة إسناد التابعة لجماعة الإخوان المسلمين. هذه الحملات، التي اعتمدت على الشعور بالإلحاح، وزيادة الاهتمام العام، والتعبئة العاطفية المكثفة، باتت مطالبة بالتكيف مع واقع جديد عاد فيه الخطاب العام تدريجياً إلى القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية. في هذا السياق، يتطلب الحفاظ على الأهمية والتأثير التكيف والتغيير. تتناول هذه المقالة كيفية استجابة منظمة إسناد لهذا الواقع الجديد، وتُشير إلى تحوّل من استراتيجية حرب قصيرة المدى إلى صراع اجتماعي معرفي مستمر، يُشار إليه بـ "الحرب الاجتماعية".

في السنوات الأخيرة، عملت حملة إسناد للتأثير ضد إسرائيل كحملة مدنية غير حكومية، تعتمد على المتطوعين، وتُعرف بانتمائها لحركة الإخوان المسلمين. يقود الحملة عز الدين ديفيدار، وهو معارض مصري للنظام يعيش في المنفى، وقد وصفها بأنها "الذراع الرقمية للمقاومة". خلال حرب غزة، عملت إسناد كحملة تأثير حربية، داعيةً إلى زيادة الضغط الشعبي في إسرائيل لإنهاء القتال، مع تضخيم الرسائل المؤيدة لحماس في الخطاب الإسرائيلي. شملت الاستراتيجية تجنيداً واسع النطاق لنشطاء يتظاهرون بأنهم إسرائيليون، ووتيرة عمليات سريعة، و"إغراق" شبكات التواصل الاجتماعي.

شكّل انتهاء القتال تحدياً لإسناد، إذ فقد الهدف المركزي الذي وحد أنشطتها - وهو ممارسة الضغط الشعبي لإنهاء الحرب - أهميته. في الوقت نفسه، لوحظ تراجع ملحوظ في نشاط الناشطين ومشاركتهم، إلى جانب ازدياد الوعي بمخاطر انكشافهم وتسليمهم، مما زاد من تعقيد عملياتهم. تتناول هذه المقالة كيفية استجابة إسناد لهذا الواقع الجديد، وتُشير إلى تحوّل من استراتيجية حرب قصيرة المدى إلى جهدٍ لإقامة حملة اجتماعية معرفية مستمرة تهدف إلى إضعاف إسرائيل والقضاء عليها في نهاية المطاف.

تحلل هذه المقالة نشاط الحملة خلال الفترة ما بين أكتوبر/تشرين الأول 2025، تاريخ إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ويناير/كانون الثاني 2026. وقد تم تقييم التغيرات في النشاط من خلال قنوات تيليجرام مختلفة تابعة لإسناد، وحساب ديفيدار على منصة X، ومجموعة من الحسابات الوهمية على منصة X المرتبطة أيضاً بإسناد. تجدر الإشارة إلى أن إسناد تُدير أيضاً حملة موجهة ضد الدول العربية، وتشارك في حملات تستهدف الغرب؛ إلا أن هذه المقالة تُركز حصراً على الحملة الموجهة ضد إسرائيل. إضافةً إلى ذلك، ورغم أن حركة إسناد تنشط على منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، فإن هذه المقالة تتناول الحملة على منصة إكس فقط.

"الحرب الاجتماعية": مرحلة جديدة من الحملة

بعد إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بدأت تظهر بيانات على قنوات الحملة تُشير إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة. على قناة إسناد على تطبيق تلغرام، ذُكر أن "هدفنا الأسمى هو مقاومة الاحتلال الإسرائيلي فكرياً وثقافياً. سنزودكم بالأدوات اللازمة لدحض الأكاذيب الإسرائيلية ونشر الحقائق، لنصبح صوتاً قوياً ومؤثراً في فضح جرائم الاحتلال". على حسابه على منصة إكس، أوضح ديفيدار خطته الاستراتيجية: المحور الأول هو الكفاح العنيف، الذي استمر على مدى العامين الماضيين؛ أما المحاور اللاحقة فتتمثل في خلق صراع داخلي داخل إسرائيل من خلال تفكيك التماسك الاجتماعي وعزل إسرائيل عالمياً عن حلفائها وعن الشتات اليهودي.

في هذا الإطار، تحوّل تركيز إسناد من هدف استراتيجي محدد، ألا وهو التأثير على قرارات سياسية ملموسة تُفضي إلى إنهاء الحرب، إلى تبني هدف استراتيجي أوسع نطاقاً: تقويض المجتمع الإسرائيلي بشكل مستمر من الداخل. إن إضعاف إسرائيل، بل والقضاء عليها، ليسا هدفين جديدين في الخطاب العربي؛ إلا أن حملة وسائل التواصل الاجتماعي المدنية تمثل تطوراً جديداً، يتجلى في تبني مفهوم "الحرب الاجتماعية": أي الصراع طويل الأمد في المجالات الاجتماعية والثقافية والمعرفية. وعلى عكس الحرب المعرفية القائمة على الأحداث، يُنظر إلى الحرب الاجتماعية على أنها جهد تراكمي لا يسعى إلى حل سريع، بل إلى التآكل التدريجي للتماسك الاجتماعي، والثقة في مؤسسات الدولة، والشعور المشترك بالمستقبل.

إن تبني هذا المفهوم يمكّن إسناد من فصل مبررات أنشطتها عن سياق الحرب الذي أدى إلى تأسيسها. في غياب المواجهة العسكرية المباشرة، تُقدّم الحملة نفسها كجزء من نضال واسع النطاق ومستمر ضد إسرائيل، نضال لا يعتمد على ضراوة القتال، بل على الحالة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي. وبذلك، تسعى الحملة إلى خلق استمرارية استراتيجية، والحفاظ على أهميتها على المدى الطويل، ومنع ناشطها نطاقاً واسعاً من الأنشطة لا يقتصر على حدث أممي محدد.

روايات الحملة

لم يقتصر الانتقال إلى استراتيجية جديدة على المستوى المفاهيمي فحسب، بل تُرجم إلى إطار سردي جديد يهدف إلى تقويض أسس التماسك الاجتماعي في إسرائيل بشكل مستمر. وعلى عكس فترات الحرب - كحرب 7 أكتوبر مع حماس وحرب الأيام الاثني عشر بين إسرائيل وإيران - التي ركزت خلالها الرسائل بشكل مباشر على التطورات في ساحات القتال، شهدت الأشهر الأخيرة تحوُّلاً في تسلسل أولويات الرسائل.

ويتصدر هذه الأولويات سردية نزع الشرعية عن القيادة والمؤسسات الإسرائيلية. تركز الحملة على تصوير الحكومة، وخاصة رئيس الوزراء، على أنها فاسدة وخطيرة، بل وحتى أعداء داخليين للمواطنين الإسرائيليين. يتجاوز هذا الخطاب النقد السياسي،

وينزلق أحياناً، كما حدث خلال الحرب، إلى التحريض اللفظي ضد القيادة الإسرائيلية. ويسعى إلى تقويض شرعية السلطة الحاكمة نفسها، وزعزعة ثقة الجمهور في المؤسسات الديمقراطية، التي تُعدّ أساساً للتماسك الاجتماعي.

تتضمن إحدى الروايات تصاعد الدعوات إلى العمل المدني ضد الحكومة. تروج حركة إسناد لرسائل العصيان المدني والثورة، بل وحتى الحرب الأهلية. وبينما كانت هذه الدعوات تظهر سابقاً بشكل رئيس في الحملات الإيرانية، فإن ظهورها ضمن حملة إسناد يُشير إلى تحول من مجرد محاولة التأثير على الرأي العام إلى الدعوة إلى العمل السياسي والاجتماعي.

وتتضمن رواية أخرى تعزيز الخطاب الاستقطابي بين المعسكرات السياسية. وفي هذا الإطار، تُنشر رسائل متطرفة تُصوّر جماعات مختلفة على أنها تهديدات داخلية، وتُجردها من الشرعية، وتُشكك في ولائها للدولة. ويُشير ظهور رسائل لاذعة تستهدف جماعات من مختلف الأطياف السياسية إلى منطلق عملي لا يسعى إلى إقناع معسكر على حساب آخر، بل إلى تعميق الاستقطاب الداخلي.

بالإضافة إلى ذلك، تُروج الحملة لروايات اليأس وتشجع على الهجرة. وتؤكد هذه الرسائل على "انعدام المستقبل"، وعزلة إسرائيل الدولية، وتدهورها الاقتصادي والاجتماعي، مُقدمةً الهجرة كحل. تخدم هذه الرواية الاستراتيجية السوسولوجية من خلال السعي إلى تقويض الشعور بالالتزام والتضامن الاجتماعي تدريجياً، وإضعاف الرغبة في مواصلة الاستثمار في المشروع الوطني. تجدر الإشارة إلى أن التحريض على اليأس قد ظهر في الماضي، إلا أن سياقه الاستراتيجي قد تغير الآن.

وتتناول رسائل إضافية عزلة إسرائيل الدولية، مصورةً إياها كدولة تواجه نزاعاً متزايداً للشرعية على الصعيد الدولي، مع التركيز على الانتقادات والعقوبات والضغوط الدبلوماسية كدليل على تراجع مكانتها. تعزز هذه الرواية مشاعر اليأس والتفكك، مؤكدةً على أن الاستمرار في العيش في إسرائيل ينطوي على تكاليف سياسية واقتصادية واجتماعية متزايدة.

التغيرات في أنماط العمليات: أسلوب العمل والهيكل التنظيمي

إلى جانب التحول الاستراتيجي والسردي، أجرت حملة "إسناد" تعديلات على هيكلها التنظيمي وأنماط عملياتها. تسعى الحملة، التي كانت سابقاً مفتوحة ومجهولة الهوية نسبياً، الآن إلى توحيد صفوفها، والحد من التسلسل، وزيادة الرقابة الداخلية. ينبع هذا التوجه من تقييم الحملة للتهديدات المتزايدة، ولا سيما المخاوف بشأن التسلسل من قبل جهات معادية، والتدابير المضادة التي تتخذها المنصات الرقمية. بهذا المعنى، ينظر قادة الحملة إلى الساحة الرقمية على أنها ساحة معركة معادية، حيث تتطلب القدرة على العمل فيها استثماراً متزايداً في الحماية وإزالة المتسللين المشتبه بهم.

كما تظهر عدة تغييرات في الهيكل التنظيمي للحملة. فقد تم تنظيمها في وحدات متخصصة ذات مسؤوليات محددة، تشمل وحدات التأثير والدعم والدفاع. ويعكس هذا التقسيم محاولة فصل جهود نشر الرسائل عن جهود الأمن الداخلي والرقابة والإنفاذ. ورغم أن هذا الهيكل لا يشير إلى تحول إلى منظمة مغلقة أو مركزية بالكامل، إلا أنه يوحي بعملية مؤسسية مستمرة، حيث تبني الحملة خصائص تنظيمية، مثل تقسيم العمل، والإجراءات التشغيلية، والتوظيف القائم على مهارات محددة، والوحدات المتخصصة، واللغة التنظيمية الموحدة. وبشكل عام، يعكس هيكل ISNAD التوتر القائم بين الحفاظ على المرونة والانفتاح، والحاجة إلى السيطرة والانضباط والمرونة التشغيلية في ما يُنظر إليه على أنه ساحة رقمية معادية.

وهكذا، يمكن ملاحظة تحول تدريجي من التجنيد الجماعي المجهول إلى نموذج أكثر انتقائية يركز على التحقق من الهوية (بما في ذلك تقديم الهوية إلزامياً)، والفصل بين الوحدات، والإجراءات التأديبية. وينعكس هذا التحول أيضاً في إنشاء "الوحدة

308"، وهي هيئة متخصصة مسؤولة عن الدفاع الداخلي، بما في ذلك تحديد الحسابات غير الموثوقة) التي لا تنتمي إلى (ISNAD) ومراقبة الأنشطة التي تُعتبر معادية للحملة في الفضاء الرقمي. وتُسمى ISNAD من خلال هذه التدابير إلى تقليل نقاط ضعفها، وزيادة سيطرتها، وتعزيز الانضباط الداخلي وولاء الناشطين.

وتتعرّض هذه الخطوات بتطوير تطبيق يُسمى BugHunter، يهدف إلى مركزة جهود الدفاع الداخلي للحملة وإضفاء الطابع الرسمي عليها. تُمكن المنصة المتطوعين من الإبلاغ بشكل منهجي عن الحسابات والمحتوى والأنشطة التي تُعتبر معادية أو تُشير إلى محاولات اختراق أو تعطيل أو كشف، كما تعمل كآلية إنذار ومراقبة داخلية. وفي هذا الإطار، يُطلب من المتطوعين ليس فقط نشر الرسائل، بل أيضاً القيام بدور فعّال في الجهود الدفاعية: تحديد الحالات الشاذة، والإبلاغ الاستباقي، ولفت الانتباه إلى الأنشطة المشبوهة.

اكتسبت هذه الإجراءات أهمية ملحّة إضافية مع إطلاق ميزات جديدة على منصة X تكشف معلومات إضافية حول مصادر الحسابات، وتزيد من احتمالية كشف الأنشطة غير الموثوقة. لا تنظر حملة ISNAD إلى التغييرات على مستوى المنصة على أنها مجرد قيود تقنية، بل على أنها تغييرات هيكلية تتطلب تكييفاً تنظيمياً، وتعلماً، ومزيداً من عمليات التوحيد الداخلي والتأسيس المؤسسي.

ويُعدّ توجيه الاتهام إلى مواطنة إسرائيلية يُشتبه في عملها ضمن الحملة مؤشراً ملموساً على هذا التوجه نحو الاعترافية وتقليص نطاق إخفاء الهوية. وبحسب لائحة الاتهام، عملت المتهمّة ضمن مجموعة على تطبيق تيليجرام تابعة لشبكة ISNAD، وشاركت في تدريبات وأنشطة تتعلق بتصميم وتدقيق وتحرير الوسائط لنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي باستخدام حسابات وهمية متعددة. وامتد نشاطها إلى ما هو أبعد من توزيع المحتوى، ليشمل المشاركة في إنتاج الوسائط وفرزها، بما في ذلك التواصل المكثف مع عناصر الحملة في الخارج. تشير هذه القضية إلى اختراق أنشطة الحملة من داخل إسرائيل، وتعكس تقسيمًا وظيفيًا للأدوار داخلها.

وتتشارك الحسابات المرتبطة بـ ISNAD في عدة خصائص. أحدها اسم عام، غالبًا ما يتألف من اسم شخصي ولقب، وكلاهما اسمان شخصيان شائعان في إسرائيل. ومن السمات الأخرى وجود نبذة تعريفية للمستخدم، وهو ما تفتقر إليه الحسابات الإسرائيلية الموثوقة عادةً. إضافةً إلى ذلك، تُظهر هذه الحسابات عددًا غير متناسب من المنشورات والمتابعين. كما قد تشير نبرة الرسائل وكتافتها إلى ما إذا كان الحساب يُمثل وجودًا حقيقيًا أم لا.

مع انتهاء الحرب في غزة، يبدو أن حملة إسناد تمر بعملية تحول استراتيجي وسردي وعملياتي. فقد تحولت من نموذج حرب قصير المدى يتميز بـ "إغراق الشبكة" والتجنيد الجماعي المجهول، إلى صراع اجتماعي معرفي طويل الأمد يركز على الانقسام ونزع الشرعية والتآكل الاجتماعي التدريجي. في الوقت نفسه، تسعى الحملة إلى توحيد الصفوف وتبني نهج عملياتي أكثر حذرًا وتوجهًا نحو الأمن. تُشكل الحملة خطرًا على المجتمع الإسرائيلي من خلال طمس التمييز بين التعبير الأصيل والتعبير المُنسق على الإنترنت، وقد تُساهم بمرور الوقت في الاستقطاب وتطبيع أفكار متطرفة أو مُزعزعة للاستقرار بشكل متزايد في الخطاب العام.

* * *

معهد دراسات الأمن القومي: الصراع على السيادة الرقمية في الشرق الأوسط

بقلم: يوئيل غوز انسكي

أعلن تحالف إماراتي عن خطط لإنشاء مشروع "وورلد لينك"، وهو مشروع بنية تحتية للاتصالات بقيمة تقارب ٧٠٠ مليون دولار أمريكي، سيربط الإمارات العربية المتحدة بتركيا عبر العراق. ويأتي هذا الإعلان بعد فترة وجيزة من كشف السعودية عن مشروع "سيلك لينك"، الذي تبلغ قيمته حوالي مليار دولار، ويهدف إلى إعادة تأهيل البنية التحتية للاتصالات في سوريا وتحويلها إلى ممر بيانات بري بين آسيا وأوروبا. ويُجسد هذان المشروعان الجهود المتزايدة لدول الخليج لترسيخ مكانتها كمراكز إقليمية وعالمية للاتصال، في إطار التنافس الأوسع نطاقاً على البنية التحتية للذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات والنفوذ الاقتصادي والجيوسياسي.

على مدى العقد الماضي، عززت الإمارات مكانتها كأهم مركز وأكثرها تطوراً في الشرق الأوسط للاتصال العالمي بالبيانات. وتكمن ميزتها في مزيج من الكثافة الاستثنائية لكابلات الاتصالات البحرية - التي تُعد من بين الأكبر والأهم في العالم - ونظام متطور لمراكز البيانات وخدمات الحوسبة السحابية، وبيئة تنظيمية مستقرة ومتوافقة مع المعايير الدولية. في الواقع، لم تعد مجرد محطة عبور إقليمية، بل أصبحت جزءاً لا يتجزأ من البنية التحتية العالمية للإنترنت.

في المقابل، تسعى السعودية جاهدة لتقليص الفجوة مع جاريتها وترسيخ مكانتها كمركز رقمي إقليمي رائد. وفي إطار رؤية 2030، تستثمر المملكة موارد ضخمة في نشر الألياف الضوئية في أراضيها، وبناء مراكز البيانات، وقيادة مشاريع الربط الأرضي. وتعود ميزتها النسبية إلى حجم سوقها المحلي والطلب المتزايد على الخدمات السحابية والذكاء الاصطناعي والمحتوى الرقمي. وتعتبر السعودية الربط الرقمي عنصراً أساسياً في سيادتها الرقمية وسياستها الصناعية الشاملة. بالإضافة إلى ذلك، يجري العمل على تطوير الروابط الإقليمية بهدف تعزيز قدرات الاتصالات في منطقة الخليج. ومن أبرز هذه المشاريع كابل الخليج البحري للاتصالات، الذي سيتجاوز المملكة العربية السعودية ويربط الإمارات العربية المتحدة بالبحرين وعمان وقطر.

تعكس هذه المشاريع اتجاهاً إقليمياً واضحاً: فالتنافس بين دول الخليج للسيطرة على مسارات البيانات المستقبلية ليس مجرد مسألة تقنية، بل هو جزء من صراع أوسع نطاقاً على التموضع الاستراتيجي والنفوذ الاقتصادي والريادة في العصر الرقمي وعصر الذكاء الاصطناعي. تتنافس الرياض وأبوظبي على ترسيخ مكانتهما كمركزين إقليميين، واستقطاب شركات الحوسبة السحابية العالمية، والتحكم في حركة البيانات بين آسيا وأوروبا وأفريقيا. إلا أن المنافسة غير المقيدة قد تؤدي إلى الازدواجية والتشتت، في حين أن التنسيق - حتى لو كان جزئياً - من شأنه أن يحول منطقة الخليج بأكملها إلى أحد أهم الممرات الرقمية الاستراتيجية في العالم.

* * *

جيروزاليم بوست: زيادة التجسس الإيراني في إسرائيل بنسبة 400%: تهديدات متزايدة ومواطن ضعف مجتمعية - رأي

بقلم: راشيل أفراهام

حددت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عامي 2024-2025 كفترة غير مسبوقه من نشاط التجسس الإيراني داخل البلاد. وبحسب التقرير السنوي الصادر عن جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) في يناير/كانون الثاني 2026، وُجّهت اتهامات بالتجسس لصالح إيران إلى نحو 25 إسرائيلياً ومقيماً أجنبياً عام 2025، حيث تم تقديم أكثر من 35 لائحة اتهام وإحباط 120

عملية تجسس إيرانية خلال ذلك العام. وقد زادت محاولات التجنيد بنسبة 400% مقارنةً بالعام 2024، الذي شهد بدوره ارتفاعًا مماثلًا بنسبة 400% مقارنةً بالعام 2023. ما كان في السابق متقطعًا أصبح الآن منهجيًا.

هذا وفقًا لبحث أجراه خبراء في مركز دور موريا للتحليل، حيث درسوا ليس فقط البُعد العملياتي للقضايا، بل أيضًا الأنماط المجتمعية الأعمق التي سهّلت هذا التجنيد.

الزيادة ليست كمياً فحسب، بل نوعياً أيضاً. في السنوات السابقة، كان يُعتقد أن المخابرات الإيرانية تعتمد بشكل أساسي على أفراد مهمشين. خلال الفترة 2024-2025، شملت قائمة الموقوفين جنوداً في الخدمة الفعلية في الجيش الإسرائيلي، وجنود احتياط، وطلاباً في مدارس دينية يهودية متشددة، ومهاجرين من الاتحاد السوفيتي السابق، وأزواجاً، ومراهقين. وتراوحت أعمار المشتبه بهم بين 13 و73 عامًا، وكان أكثر من نصفهم في سن المراهقة أو العشرينات. والجدير بالذكر أن غالبية المتورطين كانوا مواطنين إسرائيليين يهودًا، وليسوا من الأقلية العربية.

وثّقت مراجعة أجراها معهد واشنطن 39 عملية إيرانية في إسرائيل بين عامي 2013 و2025، شارك فيها مواطنون إسرائيليون في 31 عملية. وبلغ عدد المتورطين في هذه العمليات أكثر من 45 إسرائيليًا. وتشير التقييمات الأمنية إلى أن ما يصل إلى 1000 مواطن إسرائيلي ربما يكونون قد تواصلوا مع عناصر إيرانية خلال السنوات الأخيرة. وتشير البيانات التي استند إليها دور موريا إلى تحوّل إيراني مُتعمّد من التجنيد غير المباشر إلى التغلغل في صلب المجتمع.

تتبع عملية التجنيد تصعيدًا نفسيًا مُنظّمًا. ويتم التواصل الأولي عادةً عبر تطبيقات مثل تلغرام، وإنستغرام، وواتساب، وفيسبوك، أو منصات أخرى. ويستخدم العناصر الإيرانية أسماءً مستعارة، ويُقدّمون أنفسهم كناشطين أو وسطاء يعرضون أموالاً سريعة.

تتضمن المرحلة الأولى مهامًا بسيطة مثل رشّ الجدران بالكتابات أو تصوير الأماكن العامة، مقابل مبلغ يتراوح بين 50 و200 دولار. وتتصاعد المرحلة الثانية لتشمل إشعال الحرائق أو مراقبة مراكز التسوق والمستشفيات، مقابل مبالغ تتراوح بين 200 و1000 دولار.

تشمل المرحلة الثالثة التجسس الكامل - تصوير المنشآت العسكرية، وجمع معلومات استخباراتية عن كبار المسؤولين، أو تجنيد آخرين - مقابل دفع مبالغ تتراوح بين 1000 و5000 دولار.

وتنتقل المرحلة الرابعة إلى التحضير للاغتيال، مع وعود بدفع مبالغ تتراوح بين 60000 و200000 دولار. وفي بعض الحالات، عروض للتدريب على الأسلحة في الخارج والانتقال إلى مواقع أخرى.

وفي بعض الحالات، أفادت التقارير أن الانتقال من التواصل الأولي إلى التخطيط للاغتيال تم في غضون تسعة أيام فقط، مما يدل على مدى سرعة استدراج الأفراد إلى مستويات أعمق بمجرد إرساء النفوذ النفسي.

وكان الاختراق العسكري مثيرًا للقلق بشكل خاص. فقد أُلقي القبض على جنديين احتياطيين من الجيش الإسرائيلي، يبلغان من العمر 21 عامًا، بتهمة نقل معلومات حول نظام القبة الحديدية للدفاع الصاروخي. كما اتُهم جندي من لواء جفعاتي، وهو في الخدمة الفعلية، بتصوير مواقع حساسة داخل قواعد عسكرية. وقام العملاء المجندون أيضًا بتوثيق البنية التحتية المدنية، بما في ذلك مطار بن غوريون، ومراكز التسوق، والمستشفيات، ومنازل كبار المسؤولين.

تُعدّ تركيا نقطة التقاء مركزية بين المُشغّلين والمُجتدين. تُصمّم التدفقات المالية بطريقة تُجنّب رصدها. تُقسّم العملات الرقمية، ولا سيما البيتكوين والإيثريوم، إلى معاملات صغيرة قبل تحويلها إلى نقد. وقد برزت تركيا كمركز التقاء رئيس بين المُشغّلين والمُجتدين.

على الرغم من تصاعد النشاط، أحبطت أجهزة الأمن الإسرائيلية محاولات الاغتيال المعروفة خلال تلك الفترة. مع ذلك، فقد وقعت أضرار استخباراتية. في إحدى الحالات على الأقل، تم تصوير قاعدة عسكرية قبل استهدافها بهجوم بطائرة مُسيّرة.

في يوليو/تموز 2025، أطلق جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) حملة توعية وطنية بعنوان "المال السهل، الثمن الباهظ". تُبرز الحاجة إلى مثل هذه الحملة خطورة المشكلة. وكما أوضح التحليل الأوسع نطاقاً الذي أجراه مركز دور موريا للتحليل، فإن التجسس ليس مجرد قضية استخبارات مضادة، بل هو أيضًا انعكاس للشهاشة الاجتماعية.

تُريّ الصعوبات الاقتصادية، والاعتراب الأيديولوجي، وضعف الردع، وتراجع التماسك الاجتماعي، ثغرات يُمكن للجهات الأجنبية استغلالها. في هذا السياق، يصبح التجسس عرضاً لخلل بنيوي، لا مجرد قصور استخباراتي.

إذا استمر معدل النمو السنوي البالغ 400%، فقد يتجاوز عدد الحالات 100 حالة عام 2026. وقد أظهرت إيران قدرة على التكيف واستعداداً للتصعيد من جمع المعلومات الاستخباراتية إلى الاستعدادات العملية للعنف الموجه.

يتطلب التصدي لهذا التهديد نهجاً شاملاً: مراقبة أنماط التجنيد باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتبعية التدفقات المالية غير المشروعة بتقنية البلوك تشين، وتشديد العقوبات، والتواصل المجتمعي، والأهم من ذلك كله، استعادة ثقة الجمهور.

يزدهر التجسس حيث يضعف التماسك الاجتماعي. ويشير تصاعد حالات التجسس في الفترة 2024-2025 إلى أن طهران قد حددت مواطن الضعف هذه وبدأت باختبارها بشكل منهجي. وسيعتمد عكس هذا المسار ليس فقط على الاعتقالات والوقاية، بل أيضًا على تعزيز الصمود المجتمعي الذي يجعل التجنيد أكثر صعوبة في المقام الأول.

* * *

جيروزاليم بوست: ائتلاف نتنياهو يهدد وحدة اليهود بقانون يحظر الصلاة الجماعية عند حائط المبكى - رأي

بقلم: الحاخام جاكوب بلومنتال، والحاخام ريك جاكوبس/وكالة الأنباء اليهودية

خلال بعثة مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى الأخيرة إلى إسرائيل، طالب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليهود في جميع أنحاء العالم بالوقوف صفاً واحداً ودعم إسرائيل ومناهضة معاداة السامية. وقال لنا: "قاتلوا، قاتلوا، قاتلوا"، مُشيداً بقوة اليهود ووحدتهم في مواجهة التحدي الوجودي.

في الواقع، منذ السابع من أكتوبر، شنت إسرائيل حرباً على جهات متعددة للدفاع عن نفسها. ورغم تباين الآراء بين أعضائنا حول كيفية خوض إسرائيل لهذه الحرب، فقد وقفت جاليات الشتات إلى جانب إسرائيل في مواجهة معاداة السامية المتجددة والخطيرة. لكن الآن، تهدد قوى داخل الحكومة الإسرائيلية بشن حرب على جهة أخرى - ضد الشعب اليهودي نفسه. ورئيس الوزراء يلتزم الصمت. إذ يسعى أعضاء ائتلافه إلى تمرير تشريع في الكنيسة يحظر أي خدمات أو أنشطة دينية عند حائط المبكى لا تحظى بموافقة الحاخامية الكبرى للحريديم (الأرثوذكس المتشددين). وبموجب مشروع القانون، يُعاقب بالسجن لمدة تصل إلى سبع سنوات كل من يؤمّ المصلين أو يشارك في الصلاة علناً خلافاً لتوجيهات الحاخامية.

بصفتنا قادةً لاثنتين من أكبر الحركات اليهودية العالمية، وتمثلان معاً أكثر من ثلاثة ملايين يهودي، فإننا ندرك تمامًا ما سيحدث إذا ما أصبح هذا قانونًا. سيتم حظر المناهج غير الأرثوذكسية التي تدعو إلى المساواة، مثل الجلوس المختلط. ولن يكون للنساء مكان لقراءة التوراة أو إمامة الصلاة. ولن يكون لدى منظمة "بيرثرايت إسرائيل" وغيرها الكثير مكانٌ للتجمع كجماعة مختلطة في أقدس موقع يهودي.

تخيلوا آلاف العائلات من أماكن مثل فلوريدا ونيوجيرسي وبوينس آيرس وتل أبيب وغيرها، ممن يرغبون في الاحتفال ببلوغ ابنتهم سن التكليف الديني (بات ميتزفاه) في لحظة فخر يهودي عابرة للأجيال في أقدس موقع في مدينتنا المقدسة، ليجدوا أنفسهم أمام عقوبة السجن لمدة سبع سنوات. ورئيس الوزراء يلتزم الصمت.

يمثل هذا التشريع أحدث تحديٍّ في مسيرة حركتنا الممتدة لسنوات طويلة لضمان التعددية الدينية عند حائط المبكى. نعلم أن لمس الأحجار والشعور بالقرب من قدس الأقداس القديم يمنح روابط روحية ودينية عميقة. لذا، ينبغي أن يكون حائط المبكى رمزًا قويًا للصمود والوحدة والروحانية اليهودية، وأن يعكس تنوع شعبنا ومناهجنا في الصلاة والحياة اليهودية. عام 2016، وافقت حكومة سابقة بقيادة نتنياهو على حل وسط لإنشاء قسم جديد من حائط المبكى للصلاة المتساوية، اعترافًا بالتعددية. في هذا القسم، الواقع جنوب المساحة المخصصة للصلاة وفقًا للتقاليد الحريدية، يمكن للعائلات والجماعات التجمع دون حاجز، أو فصل بين الجنسين. ويستطيع اليهود الليبراليون الصلاة والاحتفال وفقًا لتقاليدهم وممارساتهم. مع ذلك، وبعد مفاوضات مطولة وشاقة، قدمت خلالها جميع الأطراف تنازلات مؤلمة، نقض نتنياهو الاتفاق فورًا، ولم تُنفذ الحكومات المتعاقبة الخطة بالكامل.

عمليًا، يُعدّ قسم الصلاة الجنوبي المتساوي مكانًا حيويًا، حيث يأتي إليه الآلاف يوميًا للصلاة والاحتفال بمناسبات البلوغ وغيرها من المناسبات السعيدة. ومع ذلك، فبينما تُخصص الحكومة الإسرائيلية ملايين الشواقل سنويًا لصيانة القسم الشمالي من حائط المبكى، فإنها ترفض توفير تمويل مماثل أو كافٍ للأمن والصيانة للقسم الجنوبي. يفتقر موقعنا إلى التسهيلات الكاملة لذوي الإعاقة الجسدية، وأرضيته متآكلة، ولم يتمكن الزوار من لمس حائط المبكى منذ سقوط حجر عليه قبل سبع سنوات.

في الأسبوع الماضي، اتخذت المحكمة العليا الإسرائيلية خطوة هامة لحث الحكومة على الوفاء بالتزاماتها التي قطعتها عام 2016، وذلك بتوجيهها إلى التوقف عن المماطلة والوفاء بالتزاماتها. رداً على ذلك، قدّم عضو الكنيست آفي ماعوز، بدعم من وزير العدل ياريف ليفين وآخرين من الائتلاف الحاكم الحالي، مشروع قانون يطالب بوضع حائط المبكى بأكمله، بما في ذلك منطقة التعبير اليهودي التعددي، تحت سيطرة الحاخامية الكبرى.

بانحيازته إلى نسبة 15 في المئة فقط من اليهود الحريديم حول العالم، يُعلن ماعوز الحرب على الغالبية العظمى من الشعب اليهودي. فرغم الحلم الذي ورد في "هاتيكفا" بأن يكون "شعباً يعيش بحرية في أرضه"، لن تكون هناك حرية دينية في أقدس موقع في إسرائيل. سيكون التطرف والإكراه هما القانون السائد.

يرى ماعوز وحلفاؤه أن حيوية التعبير الديني غير الحريدي أمرٌ يجب السيطرة عليه وقمعه، ليس فقط عند حائط المبكى، بل في جميع أنحاء دولة إسرائيل وخارجها. في المقابل، نؤمن بالتعددية الدينية والوحدة اليهودية، دون محاولة فرض أي شيء على الآخرين. نعتبرها دليلاً على القوة والحيوية، ونعلم أن الوحدة اليهودية الحقيقية لا تتطلب توحيد الممارسات أو أساليب الصلاة.

يجب أن يبدأ هذا الموقف من رئيس الوزراء. لقد ناضلت جالياتنا في الشتات، نضالاً مريراً، من أجل قوة الشعب اليهودي وإسرائيل لأجيال، وخاصة منذ السابع من أكتوبر. حان الوقت لرئيس الوزراء أن يناضل، نضالاً مريراً، من أجل وحدة الشعب اليهودي وقوته، وأن يطالب أعضاء ائتلافه برفض هذا القانون واحترام التعددية اليهودية.

* * *

جيروزاليم بوست: إنكار تاريخ اليهود هو الشكل الحديث لمعاداة السامية - رأي

بقلم: أرييل هاركام

استمر الصراع بين العرب واليهود حول إعادة إحياء الدولة اليهودية لأكثر من قرن. إلا أنه دخل مرحلة جديدة متقلبة بعد العام 1967. فبمجرد أن إسرائيل لم تعد تتناسب مع الصورة النمطية الحديثة لـ"الضحية اليهودية الدائمة" - بمجرد أن لم يعد يُنظر إلى اليهود على أنهم عاجزون أو محصورون في سردية ما بعد المحرقة عن التهجير - اتخذت العداوة شكلاً وجودياً.

هذه هي الفكرة الأساسية، مُصاغة بوضوح لأنها تُفسر النمط: هذا ليس نقداً للسياسات، بل هو اغتيال للهوية. إن عبارة "اليهود ليسوا يهوداً" ليست مجرد رأي مُلتبس، بل هي طقوس تطهير. يتم تجريد اليهود من أصولهم وتاريخهم، ثم يُعاد تصوير بقائهم كجريمة. هذا هو الشكل الحديث لكرهية اليهود. يتم محو الأشخاص، ويصبح الباقي مجرد إجراءات شكلية.

لقد انحرف جزء كبير من الخطاب المعادي لإسرائيل اليوم عن دور الدولة، واتجه نحو تعريف اليهود. يتم جر النقاش عمداً إلى أطر علم الوراثة و"الانتماء". إذا أمكن التشكيك في استمرارية اليهود - إذا أمكن إعادة تصويرهم على أنهم حديثو العهد، أو أجنب، أو مُختلقون - فإن ادعاءهم بالسيادة القومية يصبح غير قابل للدفاع عنه في اللغة الأخلاقية الغربية.

بمجرد عودة اليهود بأعداد كبيرة إلى وطن أجدادهم واستعادة سيادتهم، أُعيد تغليف أشكال العدا القديمة لتناسب الجمهور الغربي. في العصور السابقة، استُهدف اليهود دينياً؛ وفي القرن العشرين، استُهدفوا كعرق؛ في القرن الحادي والعشرين، يُقال لهم - عن قصد - إنهم لا ينتمون إلى أي عرق على الإطلاق. لم تُترجم القومية العربية وخطاب الخلافة بشكل جيد لدى المشاهدين الغربيين. أما "التحرر المناهض للاستعمار" فينجح. فهو ينسجم بسلاسة مع الحساسيات ما بعد الاستعمارية ويجعل الصراع مفهوماً من خلال قوالب أخلاقية مألوفة.

لكن الإطار القائم على الأرض فقط يصطدم بعقبةٍ عنيدة: فاليهود يملكون صلةً عميقةً وموثقةً بالأرض المتنازع عليها. هذه ليست مسألة اعتقاد، بل مسألة تاريخية. فلوحة مرنتاح، التي يعود تاريخها إلى حوالي عام 1205 قبل الميلاد، تُعتبر على نطاق واسع أقدم ذكرٍ خارج الكتاب المقدس لكلمة "إسرائيل". وعلم الآثار لا يتكيف مع الشعارات. وهكذا يتحول النقاش مجدداً. فإذا لم يكن بالإمكان تجاهل الأدلة، يُمكن التشكيك في الاستمرارية. "نعم، كان اليهود القدماء موجودين هناك، لكن يهود اليوم من بولندا". إنها خطوةٌ بسيطة: إعادة توجيه الهوية اليهودية واستمراريتها عبر التاريخ إلى موضع الشك.

تتجاهل هذه الرواية، عن قصد، 850 ألف يهودي تعرضوا للتهجير العرقي، ليس من أوروبا، بل من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يشكل أحفادهم اليوم غالبية السكان اليهود في إسرائيل، ومع ذلك يُطمس وجودهم من الخطاب الغربي حول "المستوطنين". لا يشترط في هذا الادعاء أن يكون متماسكاً، بل يكفي أن يثير الشكوك ويجعل فكرة الشعب اليهودي تبدو مجرد ادعاء. ولهذا السبب أيضاً، يُعد التكرار أهم من الدقة. فادعاءً كهذا، لا يُصدق، قد ينتشر إذا تكرر باستمرار، وإذا اعتُبر هامشياً لدرجة لا تستحق النقاش. لسنوات، رفضه الكثيرون معتبرين أنه لا يستحق الرد. وتجنب صناع القرار النقاشات التي

بدت غير جادة. وغالباً ما ركز المدافعون عن اليهود على الدبلوماسية والأمن بدلاً من أساسيات الاستمرارية التاريخية. وفي ظل هذا الفراغ، اكتسبت رواية "اليهود ليسوا يهوداً حقيقيين" رواجاً، وانتقلت من زوايا هامشية إلى صلب النقاشات العامة.

بحلول العام 2026، ستظهر النتائج: شخصيات عامة تروج لاختبارات الحمض النووي كنوع من اختبار الشرعية، وبيئات أكاديمية تدعم نظريات مُفندة، وادعاءات شبه علمية تنتشر على نطاق واسع عبر الإنترنت. إن العودة إلى لغة "الإثبات" العرقي والبيولوجي ليست وليدة الصدفة، بل هي متسقة مع مسعى لتحويل الهوية اليهودية إلى مشكلة يجب حلها بدل كونها حقيقة يجب الاعتراف بها.

إن الخوض في هذا الموضوع غير سار، ولكنه ضروري. لا داعي للجوء إلى حجج مغلوطة للرد عليها، والإجابات ليست معقدة.

مفارقة الاضطهاد: إن الادعاء بأن اليهود ليسوا يهوداً "حقيقيين" بينما لا يزال الناجون من المحرقة يعيشون بينما يكشف عن خلل منطقي تام. ففي الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش والمحرقة، استُهدف اليهود كشعب متميز وعريق. إن الادعاء بأن اليهود اختراع أوروبي حديث يتجاهل حقيقة أن أكبر جريمة صناعية في القرن العشرين بُنيت بالكامل على أساس أن الأوروبيين أنفسهم لم ينظروا إلى اليهود كأوروبيين.

الأثار التاريخية: لم يكن اليهود بمعزل عن التاريخ، بل كانوا مندمجين بعمق في المجتمعات التي عاشوا فيها، لدرجة أن الأنظمة القانونية أنشأت أحياءً يهودية معزولة، وفرضت قيوداً على المهن، وسنت قوانين مدنية تمييزية لإدارة وجودهم. هذه الأثار التاريخية جزء لا يتجزأ من السجل الوثائقي، ولا تختفي لمجرد أن سردية جديدة تحتاج إلى تصوير اليهود على أنهم "حديثون". البصمات اللغوية: يُعدّ الشتات اليهودي من بين أكثر الشتات توثيقاً في تاريخ البشرية. فالمجتمعات والهجرات واللغات والمؤسسات قابلة للتتبع عبر القرون. فاللادينو واليديشية ليستا مجرد لغات، بل هما البصمات اللغوية لشعب مُحدّد في الشتات. من سجلات جنيزة القاهرة الجماعية إلى السجلات القانونية في أوروبا، تبقى البصمة التاريخية ثابتة.

البنية الداخلية: ادخل أي كنيس يهودي، وستجد الكهنة واللاويين ما زالوا يؤدون أدواراً متميزة في الطقوس الدينية. هذا الاستمرار ليس ابتكاراً حديثاً، بل هو انعكاس لبنية داخلية راسخة حُفظت عبر الشتات.

التقويم الأصلي: الأعياد اليهودية ليست مجرد لفتات رمزية، بل هي علامات التقويم العبري الأصلي. يُعد عيد الفصح من أقدم الطقوس التي تُمارس باستمرار في التاريخ، فهو يربط شعباً بقصة ولغة ومكان مشترك. تحتوي الطقوس اليهودية على طبقات قديمة حُفظت عبر الزمن، بما في ذلك تقاليد وُجدت في مخطوطات قديمة.

الاتساق البيولوجي: حتى الأدلة العلمية تتوافق مع الرواية التاريخية. تُظهر دراسات جينية رئيسية - تشمل آلاف العينات من مختلف أنحاء الشتات اليهودي - باستمرار أن المجتمعات اليهودية تحتفظ بأصول شامية كبيرة. غالباً ما تتقارب جينياً مع سكان الشرق الأوسط الآخرين أكثر من تقاربها مع السكان الأوروبيين الذين عاشوا بينهم. إن تآكل هذه الحقائق التاريخية يُشير إلى انتصار السرد المدعوم على البحث العلمي الموضوعي. ففي الأوساط الأكاديمية الغربية التي تشكلت بفعل عقود من النفوذ الأجنبي، باتت السياسات ما بعد القومية تُملي شروط التفاعل. والنتيجة هي انقلابٌ كاملٌ للواقع، حيث يُهمل التسلسل التاريخي الموثق ليلائم قوالب جامدة لدراما مُصطنعة مُناهضة للاستعمار.

الفرق اليوم ذو شقين: فاليهود بات بإمكانهم الرد، ولم يعد بإمكان العالم أن يدّعي جهله. ولهذا الأمر دلالات أوسع. احذروا، فإذا كان من الممكن تبرير هذا النوع من الانقلاب التاريخي في مواجهة إحدى أكثر الهويات توثيقًا ودراسةً وحفظًا على وجه الأرض، فإنه يُمكن تبريره في مواجهة أي شخص.

* * *

جيزوزاليم بوست: تصاعدت الهجمات المعادية للسامية في مدينة نيويورك بعد أحداث 7 أكتوبر، وممداني ليس مسؤولاً عنها - رأي

بقلم: ميكا هالبرن

منذ 7 أكتوبر 2023، اليوم الذي شنت فيه حماس حملة كراهية حديثة ضد إسرائيل، تشهد مدينة نيويورك تصاعدًا مستمرًا في كراهية اليهود. كراهية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الولايات المتحدة. وبينما توجد أدلة واضحة على ازدياد رئيس بلدية نيويورك الجديد لإسرائيل واليهود، وكراهيته لهم، وعدم ثقته بهم، فمن الواضح أيضًا أن انتخاب زهران ممداني هو نتاج هذه الكراهية لليهود، وليس سببها.

استغلت انتخابات رئاسة البلدية لعام 2025 موجة المشاعر المعادية لإسرائيل واليهود والمؤسسة الحاكمة التي أعقبت أحداث 7 أكتوبر. هذا الشعور المنحرف تجاه اليهود هو الذي دفع الناس إلى صناديق الاقتراع للتصويت ضد الأعراف السائدة. تلك الكراهية هي التي دفعت ممداني إلى غرايسي مانشن.

الأرقام مذهلة. في العام 2024، سُجّلت 976 حادثة كراهية ضد اليهود في مدينة نيويورك. ولا تزال الهجمات مستمرة. إلا أن هذه الأرقام لا تعكس الصورة كاملة. يتعرّض اليهود لاعتداءات جسدية. وتعرّض ممتلكاتهم ومؤسساتهم للهجوم. لكن الغالبية العظمى من الاعتداءات هي مضايقات، لاسيما المضايقات اللفظية والترهيب. وهذه الاعتداءات، في أغلب الأحيان، لا يتم الإبلاغ عنها. تجدر الإشارة إلى أن توجيه عبارات مسيئة لليهود، لليهود أنفسهم، ليس جريمة - بل هو حرية تعبير مكفولة. ولا يُصنّف كجريمة إلا إذا تضمن تهديدًا أو أثار الخوف أو بثّه.

تجدر الإشارة أيضًا إلى أن هذا الوضع مختلف في الجامعات. ففي الجامعات، من جهة، يتمتع الطلاب بحق التعبير بوضوح، ومن جهة أخرى، توجد قوانين تحمّمهم من الترهيب اللفظي.

ازدادت جرائم الكراهية بعد 7 أكتوبر. والمثير للصدمة أنه كلما ابتعدنا عن 7 أكتوبر 2023، ازدادت جرائم الكراهية. ففي يناير 2025، سُجّلت 11 جريمة كراهية ضد اليهود. وفي يناير 2026، سُجّلت 31 جريمة. وهذا يشير إلى زيادة تقارب 200% شهريًا من عام إلى آخر. قد يكون ازدياد جرائم الكراهية ضد اليهود مرتبطًا بانتخاب ممداني. فممداني، الذي تولى منصبه في الأول من العام 2026، ربما كان له تأثير كبير. بشخصيته القوية وحضوره الكاريزمي، وضع نهجًا واضحًا.

أقدر، استنادًا إلى شهادات شخصية، أن عدد الاعتداءات اللفظية ضد اليهود شهريًا يصل إلى الآلاف. وقد توصلت إلى هذا الرقم بناءً على عدد كبير من الأشخاص الذين أبلغوني عن حوادث الكراهية والتصريحات البذيئة التي تعرضوا لها في شوارع نيويورك، ومحطات المترو، والمتاجر، والمصاعد.

لم يقتصر الأمر على تصاعد حوادث كراهية اليهود التي تجلّت في اعتداءات جسدية ولفظية، بل شهدنا أيضاً ازدياداً في الخطاب العلني الذي يدين إسرائيل ويهاجم اليهود. ومن أسوأ الأمثلة على هذه الكراهية في مدينة نيويورك ما حدث في نوفمبر/تشرين الثاني 2025. ففي الشارع المقابل لكنيس بارك إيست، وهو كنيس أرثوذكسي عريق وبارز في الجانب الشرقي العلوي من مانهاتن - وهو مكان استضاف باباوات ورؤساء وملوكاً وأمراء من شتى أنحاء العالم - تعرّض اليهود لاعتداءات لفظية من قبل كارهين.

في تلك الليلة، كان كنيس بارك إيست يستضيف فعالية هجرة إلى إسرائيل (علياً) نظمها منظمة "نفش بنفش". وقد أغلق متظاهرون مؤيدون لحماس مدخل الكنيس، وهتفوا بألفاظ بذيئة ومقززة على الداخلين والخارجين، وزعموا أن اليهود الحاضرين هم قتلة جماعيون، وأن إسرائيل يجب محوها من الخريطة، وأن اليهود يجب إقصاؤهم من مناصب السلطة.

إنّ أهمّ وأحزن جانب في التصاعد الملحوظ للنشاط المعادي للسامية هو فظاظة أسلوبه. يبدو أن الرسائل المعادية للسامية قد تسللت إلى الخطاب العام السائد، وأصبح خطاب الكراهية مقبولاً.

لحسن الحظ، هناك بصيص أمل في استجابة المؤسسة الحاكمة في مدينة نيويورك. فقد وضعت جولي مينين، رئيسة مجلس المدينة، خطة من خمس نقاط لمكافحة أفة كراهية اليهود في المدينة.

تتمتع مينين بنفوذ وسلطة ومال، ولديها القدرة على إحداث التغيير. بصفتها رئيسة للمجلس، فهي تمارس سلطة حقيقية. انتُخبت مينين رئيسةً لمجلس المدينة بالإجماع من قبل زملائها، حيث صوّت جميع الأعضاء الـ 51 لصالحها في اجتماعهم التأسيسي. بدأت ولايتها في 7 يناير 2026.

كان ذلك حدثاً تاريخياً، فجولي مينين هي أول رئيسة يهودية لمجلس المدينة. بالنسبة لها، هذه المعركة شخصية، فمدينتها تنزلق نحو منطقة الخطر. هذه هي خطتها:

التعليم، وخاصة التوعية بمحرقة اليهود، وتعزيز حماية المدارس والمؤسسات اليهودية، وتخصيص 1.25 مليون دولار لمتحف التراث اليهودي للبرامج التعليمية.

إنشاء مناطق عازلة، مناطق خالية من الاحتجاجات، حول المعابد اليهودية والمؤسسات والمدارس اليهودية.

تعويض تكاليف الأمن للمعابد والمؤسسات اليهودية، وتدريب العاملين في مجال الأمن.

سن قوانين تجرّم معاداة السامية.

تشكيل لجنة في مجلس مدينة نيويورك لمكافحة الكراهية، تتولى دعم مبادرات أخرى لمكافحة معاداة السامية والكراهية، وتثقيف الأجيال القادمة.

إنها خطة جيدة وقوية: بداية موفقة ونموذج عملي. ورغم وجود بعض النواقص، إلا أنني على يقين من أنها ستُحسّن وتُطوّر خلال الأشهر القليلة القادمة، ونأمل ألا تُضعف. ولكن، ألم يكن من الأفضل لو أن شخصاً غير يهودي تحلّى بالشجاعة والإصرار والإيمان الكافي لمواجهة كراهية اليهود، أقدم أشكال الكراهية في العالم؟

* * *

جيروزاليم بوست: المحكمة العليا تمنح مناهضي الصهيونية نفوذاً في أقدس موقع يهودي - رأي

بقلم: أميخاي إياهو

بينما يخاطر أبنائنا بحياتهم على خطوط المواجهة، ويقفزون على القنابل اليدوية، ويحمون المدنيين في الملاجئ، ويدفعون الثمن الأعلى لكي تستمر إسرائيل في الوجود، هناك من يجلسون في غرف مكيفة في أمريكا، يحتسون القهوة، ويبصقون في وجوههم. ثم يطالبون بجائزة مقابل ذلك عند حائط الميكي. ما الذي يخفيه شعار "التعددية" و"الشمول" المنمق؟

في مايو/أيار 2021، بينما كانت إسرائيل تحترق خلال عملية "حارس الجدران"، وبينما كان ملايين الإسرائيليين، أطفالاً وكباراً، يقبعون ليلاً ونهاراً في الملاجئ تحت وابل صواريخ حماس، نشر أكثر من 90 طالباً حاخامياً من الحركة الإصلاحية رسالةً مفتوحة.

جيل المستقبل من قادة الحركة الإصلاحية. ماذا كتبوا؟ هل أدانوا الإرهاب؟ هل ساندوا إخوانهم المعتدى عليهم؟ قطعاً لا. اتهموا إسرائيل بـ"الفصل العنصري"، ودعوا إلى وقف المساعدات العسكرية للجيش الإسرائيلي، وذرفوا دموع التماسيح على معاناة غزة.

هذه حركة تُقدم قطاعات واسعة منها اليوم الدعم والتمويل والشرعية لمنظمات يسارية متطرفة في الجامعات الأميركية. منظمات تُروج لحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، وتدعو إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وتضطهد الطلاب اليهود الذين يجرؤون على دعم الصهيونية. بالنسبة لهم، اليهودية دين عالمي شامل يحتضن الجميع، باستثناء اليهودي الإسرائيلي الذي يقاتل من أجل حياته.

هذا الازدراء لكل ما يمت بصلة إلى قوميتنا ينبع من أعلى المستويات. استمعوا لما يحدث في حفل رسامة "الحاخامات" (كلية الاتحاد العبري).

"جدران مبنية من جثث جنود مراهقين"

المتحدث الرئيس الذي اعتلى المنصة وسط تصفيق حار، لم يتحدث عن خلود إسرائيل. بل على العكس، وقف هناك يهاجم جيش الدفاع الإسرائيلي بشدة. وصف وجودنا هنا بأنه "جدران مبنية من جثث جنود مراهقين".

هل تفهمون؟ هؤلاء الأبطال ذوو التسعة عشر عاماً، الذين يقفون على خط النار لمنع المجزرة القادمة، ليسوا في نظره سوى بيادق في يد احتلال يحيي "غيتو من المتعصبين". بل أكثر من ذلك، يشرح لرجال الدين المستقبليين أنه لا توجد أي مشكلة على الإطلاق، بل من المستحسن، أن يختفي الشعب اليهودي ويندمج.

يدعوهم إلى هدم "جدران" اليهودية، ويشر بأن الزواج المختلط هو الطريق الصحيح، ويصرح بأنه إذا اختفت اليهودية من العالم لصالح "قبيلة عالمية" مستنيرة، فلا بأس بذلك على الإطلاق.

على مدى ألفي عام، ضحى اليهود بحياتهم لكي لا يذوبوا في المجتمع، وللحفاظ على تراثنا وهويتنا الفريدة، واليوم، على منصتهم الرئيسية، يحتفلون بمحو الشعب اليهودي. وهنا تكمن المفارقة العددية الصارخة:

من بين حوالي 12,000 كنيس يهودي في إسرائيل، لا تضم الحركة الإصلاحية سوى 50 جماعة بالكاد. أي أقل من نصف بالمئة. جماعة هامشية تكاد تكون معدومة الوجود في إسرائيل. الأمر أشبه بشخص واحد، ضمن جماعة من 300 مصليّ، يقف بجرأة ويطالب بالاستيلاء على ربع الكنيس لنفسه ولأصدقائه الأجانب.

ليس مجرد الاستيلاء، بل إحضار مكبرات صوت، وتغيير ترتيبات الصلاة، وإقامة طقوس تدوس على تقاليد 299 مصليّ آخر. في أي مكان طبيعي في العالم، لكانوا طردوه. لكن المحكمة العليا تتدخل. فالليلة الماضية، وفي قرار يثبت مرة أخرى مدى انفصال قضاة المحكمة العليا عن الهوية اليهودية - عفواً، هم ليسوا منفصلين عنها، بل يعملون بنشاط ضدها. ضد التقاليد، ضد اليهودية، وضد أغلبية الشعب الإسرائيلي، قرروا منح هذه الحركة نصراً.

باسم تلك الكلمات الجوفاء عن "المساواة"، تُجبر المحكمة العليا إسرائيل على منح تخصيص رسمي ومساحة عند حائط المبكى - قلب الشعب اليهودي النابض - لأولئك الذين يحتقروننا من بعيد. إنهم لا يأتون إلى حائط المبكى للصلاة.

لا يثير حائط المبكى اهتمام من يحلم بأن يصبح مواطناً عالمياً ويرى قوميتنا جريمة. إنهم يأتون إلى حائط المبكى كأداة قمع. إنهم يريدون موطن قدم في أقدس مكان لدينا لكسب اعتراف سياسي، ولتوجيه انتقاد لاذع لليهودية التقليدية، ولتقويض الهوية اليهودية للدولة من الداخل. لقد أن الأوان لنا، نحن الأغلبية العاقلة في إسرائيل، أن نتوقف عن الاعتذار والخضوع لهؤلاء المتلاعبين.

إن حائط المبكى ليس أرضاً تُقسّم، ولا هو عجيبة تُشكّل وفقاً لأهواء المحكمة العليا السياسية. إنها تنتهي إلى أمة تفخر بيهوديتها، وتحافظ على تراثها، وتحب جنودها. من يحلم بعالم بلا شعب يهودي، فلا ينبغي له أن يبحث عن مسكن عند حائط المبكى.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: ترامب: رئيس هيئة الأركان المشتركة لا يعارض الحرب على إيران، ويعتقد أن النصر فيها سيكون "سهلاً"

بعد تقارير عديدة أفادت بأن رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، الجنرال دان كين، قد حذر من شن هجوم مطول على إيران، صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن قائده العسكري الأعلى لا يعارض مثل هذه الحرب.

وكتب ترامب على منصبه "تروث سوشيال": "انتشرت العديد من الأخبار الكاذبة التي تزعم أن الجنرال دانييل كين، المعروف أحياناً باسم رازين، يعارض خوضنا حرباً ضد إيران." وأضاف: "لم تُنسب هذه المعلومات القيّمة إلى أي جهة، وهي خاطئة تماماً. الجنرال كين، مثلنا جميعاً، لا يرغب في الحرب، ولكن إذا اتخذ قرار بمواجهة إيران عسكرياً، فهو يرى أن النصر سيكون سهلاً."

وجاء منشور ترامب في ظل استمرار التكهنات حول ما إذا كان سيأمر بشنّ هجوم أمريكي على إيران في الأيام المقبلة. وقد هدد الرئيس الأمريكي بشنّ هجوم عقب حملة القمع الدموية التي شنتها إيران ضد الاحتجاجات الجماهيرية المناهضة للنظام الشهر الماضي، كما أشار إلى أنه سيوجه ضربة في حال انهيار المحادثات بين البلدين بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وتفيد التقارير بأن المبعوثين الأمريكيين ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر يضغطان على الرئيس لمنح المفاوضات مزيداً من الوقت، ومن المقرر أن يلتقيا وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في جنيف يوم الخميس.

لكن الولايات المتحدة حشدت قواتها في الشرق الأوسط خلال الأسابيع الأخيرة، وتصاعدت المخاوف من وقوع هجوم في جميع أنحاء المنطقة. وفي يوم الاثنين، دعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كبار مساعديه لعقد اجتماع أمني وسط هذه التوترات.

وأفادت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية يوم الاثنين أن كين كان من بين الأشخاص الذين أعربوا عن مخاوفهم بشأن الهجوم. وتقول التقارير إن كين يعتقد أن شن حملة عسكرية ممتدة ضد إيران قد يخلق آثاراً سلبية كبيرة على الولايات المتحدة وجاهزيتها العسكرية.

ووفقاً لصحيفة "وول ستريت جورنال"، حذر كين ترامب من أن صراعاً مطولاً "قد يُكبّد القوات الأمريكية ومخزونات الذخيرة خسائر فادحة." وذكرت الصحيفة أن مخاوف أُثيرت أيضاً من أن استهلاك الولايات المتحدة "كميات كبيرة من ذخائر الدفاع الجوي وغيرها من المعدات ذات الإمدادات المحدودة" سيحد من قدرتها على حماية حلفائها الإقليميين من أي هجوم إيراني مضاد، ويُضعف قدرتها على مواجهة الصين في أي صراع مستقبلي.

وأفاد موقع "أكسيوس"، نقلاً عن مصادر مطلعة على المداولات الداخلية، أن كين حذر من أن شن حملة عسكرية ضد إيران قد يُعرض الولايات المتحدة لخطر التورط في صراع طويل الأمد. ووفقاً لمقال أكسيوس، الذي كان أول من كشف عن مخاوف كين، حذّر الجنرال من أن المخاطر في إيران أكبر من تلك التي واجهتها الولايات المتحدة في العملية الأخيرة في فنزويلا، والتي أسفرت عن اعتقال الرئيس السابق نيكولاس مادورو، وأن أي ضربة عسكرية قد تؤدي إلى خسائر أمريكية فادحة وتصعيد إقليمي أوسع.

وبينما لم يُعارض كين العمل العسكري بشكل قاطع، وصفه أحد المصادر لأكسيوس بأنه "مُحارب مُتردد" في مواجهة إيران، بينما قال مصدر آخر إن كين "واقعي وذو رؤية ناقبة" في تقييمه لمعنى النجاح وما قد يترتب عليه من عواقب بمجرد بدء الأعمال العدائية. وأفاد أكسيوس أن ترامب كان يميل إلى العمل العسكري في الأيام الأخيرة، لكنه وافق على السماح لجهود دبلوماسية إضافية من جانب ويتكوف وكوشنر قبل اتخاذ قرار نهائي.

كما ضغط نتنياهو من أجل العمل العسكري، لكن أكسيوس نقلت عن مصدر أمريكي قوله إنه غادر اجتماعًا مع ترامب الأسبوع الماضي وهو غير متأكد من موقف الرئيس، وسأله بعد ذلك، بحسب ما ورد، عما إذا كان ترامب "لا يزال معنا".

يوم الاثنين، غادر رئيس الوزراء جلسة في الكنيست لعقد اجتماع أمني في القدس مع كبار مساعديه ووزراء بارزين ومسؤولين أمنيين. وفي الوقت نفسه، صرح زعيم المعارضة يائير لبيد أمام الكنيست بأنه في حال اندلاع حرب مع إيران، "سيتم تجميد جميع الخلافات" إلى حين انتهاء النزاع.

وأفادت وسائل إعلام عبرية بأن النظام الصحي الإسرائيلي يستعد لحالة طوارئ في حال استمرار الحرب مع إيران لفترة طويلة. وتدرس وزارة الصحة تقليص أقسام الطب الباطني، التي تضم مرضى يمكن نقلهم إلى منازلهم، وذلك لتخفيف الضغط على المستشفيات. كما يُدرس احتمال نقل الأطباء من وسط البلاد، حيث يتواجد عدد أكبر من الكوادر الطبية نسبةً إلى عدد السكان، إلى مستشفيات مناطق الأطراف.

في منشوره الذي نفى فيه التقارير التي تتحدث عن تردد كين بشأن الحرب، نفى ترامب أيضًا التقارير التي تفيد بأنه قد يأمر بشن ضربة محدودة على إيران لإجبارها على الانخراط في المفاوضات. ويطالب ترامب إيران بإنهاء جميع برامج تخصيب اليورانيوم، وطلب منها الحد من برنامجها للصواريخ الباليستية، وهي شروط رفضتها الجمهورية الإسلامية. ويتمثل أحد الحلول الوسطية المقترحة في استمرار إيران في تخصيب اليورانيوم بشكل رمزي، ما يجعلها بعيدة كل البعد عن إنتاج سلاح نووي.

وكتب ترامب أن كين "مقاتل عظيم، ويمثل أقوى جيش في العالم. لم يتحدث عن عدم استهداف إيران، ولا حتى عن الضربات المحدودة المزعومة التي قرأت عنها، فهو لا يعرف إلا شيئًا واحدًا، وهو كيفية تحقيق النصر، وإذا طُلب منه ذلك، فسيكون في طبيعة المنتصرين." وأضاف الرئيس الأمريكي: "أنا صاحب القرار، وأفضل التوصل إلى اتفاق على عدمه، ولكن إذا لم نتوصل إلى اتفاق، فسيكون يومًا عصيبًا على ذلك البلد، وللأسف الشديد، على شعبه، لأنهم شعب عظيم ورائع، وما كان ينبغي أن يحدث لهم مثل هذا الأمر أبدًا."

لطالما نفت إيران سعيها لامتلاك أسلحة نووية. ومع ذلك، فقد خصّبت اليورانيوم إلى مستويات لا يمكن استخدامها في أي غرض سلمي، وعرقلت عمل المفتشين الدوليين في تفتيش منشآتها النووية، ووسّعت قدراتها الصاروخية الباليستية.

قبل شنّ الهجوم الذي أشعل فتيل الحرب الإسرائيلية الإيرانية في يونيو/حزيران 2025، صرّحت إسرائيل بأن إيران اتخذت مؤخرًا خطوات نحو امتلاك أسلحة نووية. وانضمت الولايات المتحدة إلى الحرب قرب نهاية ذلك الصراع الذي استمر 12 يومًا، وضربت المنشآت النووية الإيرانية.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: مرشحة ديمقراطية لمجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية إلينوي تقول إن إسرائيل ارتكبت "إبادة جماعية"

صرحت عضو في الكونغرس عن ولاية إلينوي، والمرشحة لمجلس الشيوخ الأمريكي، صرحت خلال مناظرة ليلة الخميس بأنها تعتقد أن إسرائيل ارتكبت إبادة جماعية في غزة؛ في أحدث إشارة على حدوث تحول جذري في توجهات الحزب الديمقراطي تجاه إسرائيل. وقالت النائبة الأمريكية روبن كيلى، التي ترشح لتحل محل السيناتور المتقاعد ديك دوربين: "ربما لم يبدأ الأمر هكذا، لكنني أعتقد أن هذا ما تحول إليه."

وعقب المناظرة، لجأت كييلي إلى منصة إكس لتؤكد بشدة على أن كلاً من نائبة حاكم الولاية جوليانا ستراتون والنائب راجا كريشنا مورثي، لم تكن لديهما الرغبة في تأييد اتهامها لإسرائيل. وكتبت، "كان لدى كل مرشح على المنصة الليلة الفرصة لإدانة الإبادة الجماعية في غزة. أنا الوحيدة التي فعلت ذلك."

وجاءت المناظرة بعد شهر من تعرض سكوت وينر، السياسي الذي يترشح ليحل محل النائبة نانسي بيلوسي في كاليفورنيا، لانتقادات بعد أن رفض في البداية الإجابة على سؤال في مناظرة حول ما إذا كانت إسرائيل قد ارتكبت إبادة جماعية في غزة، ثم قال لاحقاً إنه قرر أنها فعلت ذلك. كما جاء ذلك بعد عام واحد فقط من تلقي كييلي تبرعاً من "لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية" (أيبيك)، وهي مجموعة الضغط المؤيدة لإسرائيل، قبل أن تتبنى مواقف أكثر انتقاداً لإسرائيل منذ إعلان ترشحها لمجلس الشيوخ في مايو الماضي.

وأكدت ردود المرشحين الثلاثة على السؤال المتعلق بغزة مدى استمرار حضور إسرائيل في السياسة الانتخابية بعد أشهر من وقف إطلاق النار الذي تم بوساطة أمريكية، والذي نقل الحرب بين إسرائيل وحماس التي استمرت عامين إلى مرحلة جديدة. وخلال الحرب، هوت نسبة تأييد الناخبين الديمقراطيين لإسرائيل إلى خانة الأحاد وفقاً لبعض استطلاعات الرأي، كما تبنت مجموعة من السياسيين، الذين لم يسبق لهم انتقاد إسرائيل علانية، مواقف انتقادية حادة.

سافرت كييلي إلى إسرائيل عدة مرات ضمن وفود من الكونغرس وسعت في الماضي إلى كسب الدعم داخل المجتمع اليهودي في شيكاغو. أما الآن، ومع اتخاذها لموقف يُعد الأكثر انتقاداً لإسرائيل بين المتصدرين الثلاثة لسباق مجلس الشيوخ، فإن نجاحها في الانتخابات التمهيدية قد يكون مقياساً لمدى الثقل الذي يوليه الناخبون الديمقراطيون لهذه القضية.

ولم يقدم أي من المرشحين وجهة نظر مؤيدة لإسرائيل بشكل مباشر على منصة المناظرة. ورداً على سؤال عما إذا كانت ستدعم قرار النائبة رشيدة طليب بالاعتراف بـ"الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة"، قالت ستراتون إن "الدمار والمعاناة التي رأيناها فظيعة" وأنه "يجب علينا أن نفعل كل ما في وسعنا" لتقديم المساعدات الإنسانية لسكان غزة.

وقال كريشنا مورثي إنه قلق من أن الناس "منقسمون للغاية" في تحديد "ما حدث بالضبط." وأضاف: "قلقي هو كالتالي: أن تعترض الانقسامات طريق التقدم المحرز حالياً في وقف إطلاق النار الهش هذا"، وأضاف: "إذا وقف ذلك عائقاً أمام التقدم، فسنعود مجدداً إلى الحرب، ولا يمكننا السماح بحدوث ذلك."

وأضافت كييلي أنها لم تقرأ في الواقع مشروع القرار الذي قدمته طليب، وقالت: "لكن كما قلت للتو، أعتقد أنها كانت إبادة جماعية."

تولت كييلي منصبها لأول مرة في عام 2013. ومنذ إعلان ترشحها لمجلس الشيوخ العام الماضي، اتخذت مواقف أكثر صرامة تجاه إسرائيل. وفي أغسطس، قالت إنها كانت ستصوت لصالح إثنين من مشاريع القرارات التي قادها بيرني ساندرز في مجلس الشيوخ والتي من شأنها منع مبيعات أسلحة معينة لإسرائيل. وفي مجلس النواب، شاركت كييلي في رعاية "قانون وقف القنابل" الذي من شأنه حجب نقل الأسلحة الهجومية إلى إسرائيل.

وقالت كييلي في بيان في ذلك الوقت بشأن قرارات ساندرز: "يجب على الإسرائيليين والفلسطينيين العمل لتأمين مسار للمضي قدماً حيث يمكن لكلا الشعبين العيش في سلام وأمن وأمان. لقد دعمت إسرائيل، ولكن في هذه اللحظة، لا يمكنني ضمير حي

الدفاع عن تجويع الأطفال الصغار وإطالة أمد معاناة العائلات البرينة. الآن هو الوقت المناسب للقيادة الأخلاقية في مجلس الشيوخ الأمريكي.

وفي منتدى للمرشحين في أكتوبر، وصف العديد من المرشحين حملة إسرائيل في غزة بأنها "إبادة جماعية"، حسيما ذكرت صحيفة "ديلي نورثويستر". ولم تكن كيلى من بينهم حينها. لكنها تعهدت خلال المنتدى بأنها لن تقبل أموالاً من "إيباك". وكان ذلك موقفاً جديداً لكيلى، التي قبلت مساهمات من لجنة العمل السياسي التابعة لـ "إيباك" في مارس وأبريل 2025، وفقاً لسجلات لجنة الانتخابات الفيدرالية. وكانت قد حصلت على تأييد مجموعة "جيه ستريت" الليبرالية المؤيدة لإسرائيل في حملة إعادة انتخابها لعام 2024.

وفي المنتدى، كانت ستراتون هي المرشحة الوحيدة التي استذكرت الذكرى السنوية الثانية الوشيكة لهجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل. كما لم يتعهد كل من ستراتون وكريشنامورثي برفض مساهمات لجنة أيباك.

تنظر الأوساط السياسية إلى الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، المقرر إجراؤها في 17 مارس، على أنها سباق ثلاثي بين كيلى وستراتون وكريشنامورثي. وقد حصلت كيلى على تأييد عدد من السياسيين، بمن فيهم أعضاء مجلس الشيوخ كوري بوكر وكريس ميرفي. وتشمل تأييدات ستراتون السيناتور إليزابيث وارن وحاكم إلينوي جي بي بريتر، بينما حصل كريشنامورثي على تأييد بيل ديلى، الذي كان رئيساً لموظفي البيت الأبيض في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، بالإضافة إلى عدد من نواب الولاية والنواب الأمريكيين.

خلافًا لعدد قليل من انتخابات مجلس النواب في الولاية، لم يشهد هذا السباق (مجلس الشيوخ) أي إنفاق مُعلن من قبل الجماعات المؤيدة لإسرائيل، بما في ذلك أيباك أو لجنة العمل السياسي الكبرى التابعة لها "مشروع الديمقراطية المتحدة". وكانت مجلة "جويش إنسايدر" قد ذكرت العام الماضي أن أصوات الجالية اليهودية الكبيرة في منطقة شيكاغو "متاحة لمن يقتنصها"، نظرًا لعدم تمتع أي مرشح بروابط عميقة بشكل خاص مع هذه الجالية.

سبق لكيلى أن سافرت إلى إسرائيل بصفتها عضوًا في الكونغرس. وفي عام 2016، التقت كيلى بقيادة من "الصندوق اليهودي الموحد (JUF)" في شيكاغو ومجلس علاقات المجتمع اليهودي لمناقشة رحلتها، التي كانت الثانية لها إلى إسرائيل. وكتب الصندوق اليهودي الموحد عقب الاجتماع: "إنها تدعم حل الدولتين وتؤيد احتياجات إسرائيل الأمنية المستمرة."

* * *

تايمز أوف إسرائيل: العالم ليس ضدنا

بقلم: ندادف تامير

بعد سنوات عدة من العمل في الدبلوماسية الثنائية مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة والكونغرس، بالإضافة إلى الدبلوماسية العامة مع الشعب الأمريكي، أتاحت لي فرصة فريدة لتجربة العمل في المجال متعدد الأطراف.

في الأسبوع الماضي، دُعيت من قبل رئيسة مجلس الأمن الدولي الحالية، وزيرة الخارجية البريطانية إيفيت كوبر، لإحاطة المجلس في جلسته الشهرية حول الوضع في الشرق الأوسط. سمعت الكثير من زملائي في وزارة الخارجية، ممن عملوا في الأمم المتحدة، عن شعورهم بالوحدة والعداء تجاه إسرائيل، لكن تجربتي كانت مختلفة تمامًا. ففي النقاش حول القضية الإسرائيلية

الفلسطينية، عبّر كل متحدث، ممثلاً للدول الأعضاء في مجلس الأمن والجهات العربية والإسلامية الفاعلة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، عن مواقف مؤيدة لإسرائيل بشكل واضح.

تحدث الجميع عن ضرورة نزع سلاح حماس والتقدم نحو اتفاق يضمن مستقبلاً أمنياً لإسرائيل إلى جانب دولة فلسطينية. لم أسمع أي متحدث يشكك في ارتباطنا بأرض إسرائيل أو حقنا في وطن قومي آمن.

برز ممثل الحكومة الإسرائيلية، وزير الخارجية جدعون ساعر، عن البقية. فقد ألقى ساعر خطاباً أعرب فيه عن معارضته لحل الدولتين، وهو حل لا يعترف بالارتباط التاريخي للفلسطينيين بالأرض. فكرتُ في نفسي كم هو محزن ومثير للسخرية أن الكيانات الوحيدة في العالم التي تشارك الحكومة الإسرائيلية هذا الموقف هي أعداؤنا: إيران، وحماس، والجهاد الإسلامي، وحزب الله.

ألقى ساعر خطاباً دعائياً تقليدياً، أحفظه عن ظهر قلب من سنوات عملي في وزارة الخارجية الإسرائيلية. ورغم أن خطاب ساعر استقطب قاعدة حزب الليكود، إلا أنه أثار العداء أو السخرية في أوساط المجتمع الدولي. فقد أسهب في الحديث عن صلة اليهود بالصفة الغربية، في حين لم يُشكك أحد من الحاضرين في هذه الصلة.

وخلافاً لما يُقال لنا، باستثناء بعض المنظمات غير الحكومية المضللة، لا تُشكك أي جهة جادة في أن للشعب اليهودي صلة بأرض إسرائيل، بما في ذلك الأراضي المحتلة بموجب القانون الدولي. كما أنهم يُدركون أن للفلسطينيين صلة تاريخية وثيقة بالعديد من المدن في إسرائيل، لكنهم لا يُطالبون إسرائيل بالتخلي عن سيادتها على تلك المدن.

وحدتهم حكومة نتنياهو، والحكم في إيران، والجهاديون، يتبنون موقفاً مفاده أن طرفاً واحداً فقط له صلة وحقوق في الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. اعترفت جمكيع الدول العربية بحقوق إسرائيل في الأرض بموجب مبادرة السلام العربية لعام 2002، وبالطبع، تدعم الدول الأوروبية ودول أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا هذا الاعتراف، كما يتضح من عشرات قرارات الأمم المتحدة منذ القرارات 181 و242 و338.

الدول العربية التي تحدثت خلال مناقشة مجلس الأمن التي شاركتُ فيها، بما في ذلك ممثل السلطة الفلسطينية، تتشارك مع إسرائيل نفس الأهداف: نزع سلاح حماس وحزب الله وغيرهما من المنظمات. ليس لأنهم صهاينة، بل لأن الإرهاب يهددهم أيضاً، وهم يتوقون إلى الاستقرار والازدهار اللذين لا يمكن تحقيقهما عبر حروب لا تنتهي.

على عكس ما يروج له دعاة اليمين المتطرف منذ سنوات طويلة، من أن العالم بأسره ضدنا، وأن علينا أن نعيش بالسيف، فإن الواقع عكس ذلك تماماً. وبصفتي شخصاً أعرف معظم سفراء الدول الأجنبية لدى إسرائيل، فأنا على دراية تامة بمدى تقديرهم لإسرائيل، ومدى أهمية أمننا بالنسبة لهم. ومع ذلك، فهم مثلي يعتقدون أن الاحتلال المستمر يهدد مستقبل الرؤية الصهيونية للدولة القومية الديمقراطية للشعب اليهودي، ويعتقدون أنه إذا استخدمنا الدبلوماسية الاستراتيجية بحكمة، فيمكننا تحقيق المزيد لأمننا أكثر من مجرد الوسائل العسكرية والدعائية.

من المهم أن نفهم أن لدينا عدداً لا يحصى من الأصدقاء والشركاء في المجتمع الدولي، وعندما نتحرر من قبضة اليمين المتطرف على السياسة الإسرائيلية، سترتفع مكانتنا الدولية، وسنكون أخيراً قادرين على تسخير الإمكانيات المذهلة لمجتمعنا المدني وقطاعنا الخاص.

موقع واينت: الصمت في العلن، والحديث في الداخل

بقلم: غادي عزرا

لا أحد يعلم إن كان سيُشن هجوم على إيران. لا رئيس الوزراء، ولا رئيس الأركان، ولا حتى رئيس هيئة الأركان المشتركة. حتى الرئيس الأمريكي، على ما يبدو، لم يحسم أمره بعد. وحتى لو حسمه، فقد تتغير الأمور. فمن يدري ما سيحدث غدًا.

المعنى أن الهجوم خيار وارد، وليس أمرًا واقعيًا. وفي ظل هذا الواقع، فإن سياسة الإعلام الإسرائيلي تجاه الولايات المتحدة صائبة. كلمة واحدة تصفها خير وصف: الصمت. لا توجد تقريبًا أي تصريحات رسمية حول ضرورة الهجوم. باستثناء تصريحات غير ضرورية حول مصانع النسيج، يُحافظ على قدر من الحذر النسبي. والمزايا واضحة. فالصمت يُضفي غموضًا على الموقف تجاه الإيرانيين، ويمنع التصعيد غير الضروري. ولا يقل أهمية عن ذلك، أنه يأخذ في الحسبان الرأي العام الأمريكي الراض للتحول الإقليمي. فقلة الدعوات المسبقة للهجوم تقلل من احتمال توجيه اتهامات باطلة بالتآمر الصهيوني لاحقًا. والمستفيد ليس إسرائيل وحدها، بل الجالية اليهودية في أميركا الشمالية أيضًا. وكما هو معلوم، فهي أول من يواجه معاداة السامية نتيجة مثل هذه الانتقادات.

لكن هذه الحكمة الإعلامية لا تؤثر في الواقع على الرأي العام الإسرائيلي. فهي لا تساعدهم على النوم ليلاً، ولا تخفف من مخاوفهم. ولا شك أن هذا لا يُطمئن في ظل تطور رياضة القمار الوطنية الجديدة: هجومٌ ما - هل سيحدث أم لا؟ والسبب في ذلك هو أن المواطن الإسرائيلي العادي ليس جزءًا من حسابات إسرائيل الرسمية الواعية. لا توجد سياسة إعلامية حقيقية موجهة إليه لموازنة آثار هذه الفترة. لا توجد رسائل. لا يوجد تعريف لمن يتحدث، وكيف، ومتى. يصدر بيان من المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي بين الحين والآخر. هذا جيد، لكنه غير كافٍ. لأنه من أجل الحفاظ على الصمود الوطني، من الضروري أيضًا توضيح أن النظام الصحي يعمل، وأن مستودعات الطوارئ جاهزة، وأن النقل سيستمر، وأن الاقتصاد قوي، وأننا سنتجاوز ما هو ضروري، معًا. ليس فقط لأسباب دينية، بل أيضًا لتوضيح الواقع. بدلًا من ذلك، يسود نهج "سيكون كل شيء على ما يرام". سنصل إلى الجسر ونعبره. وهذا خطأ فادح. لأنه بين دان وإيلات، هناك جمهور كامل لم ينعم بالراحة لأسابيع. أعصابها مُرهقة إلى أقصى حد. الأخبار العاجلة ورسائل البرقيات تُزعزعها. لا يتم التحدث إليها، ولكن يجب أخذها في الاعتبار. قانون نيس تسيون يُشبه قانون فرجينيا.

من المهم أن نفهم أن هذا ليس ترفًا. تقع على عاتق الدولة مسؤولية ضمان سلامة مواطنيها. وعكس استقرارها جزء من ذلك. والنتيجة هي أن تجاهل الجمهور الإسرائيلي المستهدف يُقوض الصمود الوطني. في أفضل الأحوال، سيؤدي ذلك إلى إرهاق يُقصر مدة الصمود الشعبي بعد الهجوم. ولكن على المدى القريب، يجعلنا ذلك أقل صبرًا. أقصر. يُشجع على الاحتكاك وحوادث المرور ويملأ الهواء بأبخرة البنزين. بعبارة أخرى، يجعلنا نسخة أسوأ من أنفسنا.

بالتوازي مع سياسة الصمت تجاه الولايات المتحدة، يجب على إسرائيل أن تُطلق حملة صمود بين مواطنيها. هذا لا يعني الكشف عن المعلومات الاستخباراتية، ولكنه يعني أنه يجب عليها أن تُبث داخليًا أنه في حالة وقوع هجوم، ستكون الأمور تحت السيطرة. بهدوء، ودون توتر. يجب إجراء مقابلات مع مديري المستشفيات حول مدى استعدادهم. يجب عقد جلسات استماع لرئيس الوزراء ورؤساء هيئات الطوارئ. يجب التأكيد على قوة الاقتصاد (مع تجنب الإضرار بسوق الأسهم). يجب إثبات كفاءة أنظمة النقل والطاقة. هذه قائمة جزئية وليست شاملة، ولكن الفكرة الأساسية هي أن بناء الروح الوطنية لا يمكن أن يخضع

لاعتبارات التحرير في وسائل الإعلام وحدها، بل يجب أن يكون مبادرة. لأن قوة الجبهة الداخلية تجعل البلاد بأكملها أكثر مرونة، وإهمالها سيؤثر على هامش المناورة على الجبهة نفسها.

* * *

موقع واينت: الهدوء يسود الضفة الغربية خلال شهر رمضان - والتغيير المتوقع في حال اندلاع حرب مع إيران

بقلم: إيليشا بن كيمون

بعد مرور أسبوع تقريبًا على بداية شهر رمضان، تُحكم المؤسسة الأمنية قبضتها على الوضع في الضفة الغربية. يوم الجمعة الماضي، دخل 8400 فلسطيني ممن حصلوا على تصاريح دخول إسرائيل معبري راحيل وقلنديا لأداء الصلاة، وكان ثلثهم تقريبًا من النساء. تُحافظ المؤسسة العسكرية على الإجراءات المتبعة منذ بداية الحرب، وتتمحور حول إلزام الفلسطينيين بالإبلاغ عن عودتهم إلى منازلهم بحلول الساعة الخامسة مساءً.

يتزامن شهر رمضان هذا العام مع عيد المساخر (بوريم). ومن المتوقع تنظيم عشرات الفعاليات من قبل المستوطنين في كل أنحاء الضفة الغربية، إلى جانب تنفيذ قرارات مجلس الوزراء، وتركز بشكل أساسي على الاستيطان في مناطق جديدة مثل مستوطنة شانور شمال الضفة الغربية.

ويوضح المقدم (أ)، الضابط في قسم العمليات بالقيادة المركزية: "لا يعني حلول شهر رمضان توقفنا عن العمل. لقد نفذنا خمس عمليات واسعة النطاق على مستوى الأولوية، تضمنت اعتقالات، خلال الأسبوع الماضي."

بحسب قوله: "مهمتنا هي ضمان حرية العبادة المتساوية للطرفين، وهذا يعني السماح بجميع المظاهرات الاستيطانية. سنكون حينها يلزمنا الحماية. نتخذ جميع التدابير الأمنية التي تضمن الدخول الآمن إلى منطقة شانور. هذا قرار صادر عن مجلس الوزراء، وسنعرف كيفية تنفيذه".

وسط الاستعدادات لتصعيد محتمل، تُدرك المؤسسة العسكرية أيضًا الخطر الذي يُشكِّله الفلسطينيون الذين أُطلق سراحهم في صفقات الأسر: "من يعتقد أن هؤلاء لن يُمارسوا الإرهاب ولن يُحاولوا إعادة بناء بنى تحتية فهو مُخطئ. نُنفذ عمليات مُتنوعة، بعضها بشكل يومي. أي شخص يُحاول إنشاء بنية تحتية إرهابية، سنصل إليه".

...حتى خلال شهر رمضان، يبقى التركيز منصبًا على إيران.

في ظل النجاح النسبي الذي تحقق حتى الآن في منع التصعيد خلال شهر رمضان، ينصبّ تركيز المؤسسة العسكرية في قطاع الضفة الغربية على احتمال اندلاع حرب ضد إيران. وقد أكملت القيادة المركزية استعداداتها لمثل هذه الحملة، وتجري التعديلات اللازمة، على الرغم من أننا في شهر رمضان.

ويوضح المقدم (أ): "لقد أكملنا إجراءات المواجهة المتعلقة بيهودا والسامرة في كل ما يتصل بإيران. أما بخصوص دخول المصلين في حال نشوب حرب، فسيكون القرار بيد القيادة السياسية. حتى لو صدرت تعليمات بإغلاق أو السماح بمرور المصلين أثناء القتال، فسنعرف كيف ننفذ ذلك. نحن على أهبة الاستعداد لتنفيذ عمليات متنوعة في يهودا والسامرة في مثل هذه الحالة".

وتشعر السلطة الفلسطينية بقلق بالغ إزاء احتمال شنّ حملة ضد إيران. وتوضح مصادر في القيادة المركزية أنه مع بدء مثل هذه الحملة، سيتم إغلاق جميع أبواب المسجد الأقصى امتثالاً لتعليمات قيادة الجبهة الداخلية. الوضع في السلطة

الفلسطينية اليوم هو انعدام الحماية تمامًا، وفي مناطق عدة لا تُسمع أي إنذارات. "يتحدثون عن ذلك. ويخشون ألا يتعرضوا لإطلاق النار، بينما يصعد المسلحون الفلسطينيون إلى أسطح المنازل للمراقبة. وتخشى السلطة الفلسطينية من نقص الوقود والغاز بسبب التوترات. كما تخشى من عدم وصول البضائع، ما سيزيد من تدهور وضعها الاقتصادي".

الخوف: محاولة المنظمات استغلال الوضع.

من وجهة النظر الفلسطينية، يُعدّ الوضع في الضفة الغربية خلال شهر رمضان صعبًا. كانوا يتوقعون انفراجًا أكبر خلال رمضان، وزيادة في عدد المصلين من 10,000 إلى 15,000، فضلًا عن انفراج في الفئات العمرية للداخلين، لكن ذلك لم يحدث. يُضاف إلى ذلك الوضع الصعب أصلًا للسلطة الفلسطينية، التي تعاني من مشاكل مالية، ولم تدفع سوى 50% من الرواتب التي كان من المفترض تحويلها استعدادًا للعيد. "دخل الفلسطينيون شهر رمضان وهم يعانون من ضائقة مالية شديدة"، يوضح المقدم ح.، رئيس فرع الإدارة العامة في الإدارة المدنية. ويضيف ح. أن "البنوك فقدت ثقتها بالناس، ولم تعد تُقرضهم. وفي رام الله، أصبحت الأسواق أقل نشاطًا، وقررت المطاعم إغلاق أبوابها خلال شهر رمضان، انطلاقًا من مبدأ أن العائلات ستحتفل في منازلها ولن تخرج".

ويخشى قادة القيادة المركزية من أن تحاول عناصر، كحماس والجهاد الإسلامي وغيرها من التنظيمات، استغلال الصعوبات الاقتصادية والروحانية التي تميز شهر رمضان لإعادة بناء هياكلها التي تم إحباطها مؤخرًا. ونتيجة لذلك، نفّذت المؤسسة الأمنية، حتى قبل حلول شهر رمضان، سلسلة من الاعتقالات بحق عناصر معروفة.

* * *

موقع واينت: دراسة تكشف: لماذا يُكره اليهود - من اليمين واليسار في العالم؟

بقلم: إيتمار إيختر

تشير دراسة دولية جديدة، بقيادة باحثين من جامعة رايخمان، إلى أن تصوّر اليهود كجماعة "قوية" يُشكل بيئة خصبة لمعاداة السامية لدى كل من اليمين واليسار. بحسب الباحثين، تتجلى هذه الظاهرة أيضاً في الأوساط الليبرالية، وقد تفاقمت منذ الهجوم الإرهابي الذي شنته حركة حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول.

ويرى الباحثون أن معاداة السامية اليوم لم تعد محصورة في أوساط اليمين المتطرف، بل باتت حاضرة أيضاً في الأوساط الليبرالية والتقدمية في الجامعات، وفي الثقافة، وفي الخطاب العام. والسؤال المحوري هو كيف تتطور هذه الظاهرة نفسها في آنٍ واحد من كلا طرفي الطيف السياسي.

تؤكد الدكتورة بريت هدار، من كلية باروخ إيفشر لعلم النفس بجامعة رايخمان، وقادت الدراسة، أن النقطة الأساسية تكمن في النظرة إلى اليهود كجماعة "قوية". وأوضحت قائلة: "لقد لاحظنا أن التصورات المعادية للسامية مبنية في معظمها على النظرة إلى اليهود كجماعة قوية. لذلك، درسنا كيف تؤثر هذه النظرة، أي النظرة إلى اليهود كجماعة قوية، على التهديد الذي يمثلونه من كلا طرفي الطيف السياسي". هنا، كما قالت، يكمن التناقض. "عادةً ما يُفترض باليسار أن يدافع عن الضعفاء أو أن يُدين الفظائع والأمور اللاإنسانية، ومع ذلك، عندما يتعلق الأمر باليهود، نرى معاداة السامية في أماكن نتوقع أن تسود فيها القيم الليبرالية."

ولتفسير هذه الفجوة، يقترح الباحثون "نموذج التهديد المزدوج"، وهو نفس مفهوم "القوة اليهودية" الذي يُشكل أنواعًا مختلفة من التهديد، تبعًا للموقف الأيديولوجي للفرد. ففي اليمين، يُترجم هذا إلى تهديد للجماعة وهيمنتها، بمعنى "أنهم يستولون على السلطة والموارد"، بينما في اليسار، يكمن التهديد في قيمة المساواة والعدالة، "فهم يرمزون إلى السلطة والامتيازات ويقوضون المساواة". وفي كلتا الحالتين، يُعد الشعور بالتهديد هو ما يُغذي العداء.

خلص الباحثون إلى أن الكفاح الذي يكتفي بدحض الصور النمطية ونظريات المؤامرة قد يغفل أحيانًا جوهر المشكلة، لأن معاداة السامية تختلف من شخص لآخر في مفهومها للتهديد. لذا، لمكافحة معاداة السامية، لا بد من مهاجمة آلية التهديد نفسها وتكييف الخطاب مع الجمهور. ووجد الباحثون أنه بينما كانت بعض الجهود في الماضي موجّهة بشكل أساسي نحو اليمين أو اليسار، أو تركز على تصحيح الأكاذيب دون فهم الشعور بالتهديد الذي يُفعل العداء، تشير الدراسة إلى أن هذا جزء من سبب محدودية النتائج.

ويفضي هذا أيضًا إلى مسار عمل أكثر عملية، بحيث يجب، بالإضافة إلى تصحيح المعلومات الخاطئة، العمل على تفكيك آلية التهديد نفسها بطريقة تتناسب مع الجمهور. وخلصت الدكتورة هدار إلى القول: "لا يمكن التعامل بفعالية مع معاداة السامية بالاعتماد على النقاش القائم على الحقائق فقط، لأن هذه القضية، بالنسبة للكثيرين، مشحونة بالهوية والأخلاق."

لذلك، تؤكد أهمية تكييف الخطاب مع ما يُهدد الشخص الذي أمامك. عند التحدث مع شخص من اليمين (المؤيد للتسلسل الهرمي)، من المهم تأكيد أن اليهود ليسوا "جماعة واحدة" أو كيانًا موحدًا ومنظمًا، بل هم أفراد متنوعون ذوو آراء وهويات وخلفيات مختلفة. هذا الإطار يقلل من الشعور بوجود "جماعة متنافسة" تهدد النظام أو الهيمنة. أما عند التحدث مع شخص من اليسار (المعارض للتسلسل الهرمي)، فمن المهم الحذر من الخطاب الذي يصوّر اليهود كرمز للامتياز، وإبراز التعقيد والتنوع داخل المجتمع اليهودي من حيث المكانة والأصل والهوية السياسية، ما يحد من التعميمات، كما خلصت إليه الدكتورة هدار.

* * *

موقع واللا الاخباري: تقرير: التقديرات: لا تستطيع الولايات المتحدة مهاجمة إيران إلا لبضعة أيام.

بقلم: غاي ألستر

يشير تقييم استخباراتي إسرائيلي، نقلته صحيفة فايننشال تايمز، إلى أنه حتى مع وصول حامله الطائرات الثانية إلى المنطقة، لن تتمكن الولايات المتحدة من شنّ حملة طويلة الأمد. ويأتي هذا عقب تحذيرات رئيس أركان الجيش الأميركي، الذي أشار إلى نقص الذخيرة. إلا أن ترامب قلّل من شأن هذه التحذيرات قائلاً: "بإمكاننا الفوز بسهولة".

وتقدّر إسرائيل أن الولايات المتحدة لن تتمكن من شنّ هجمات مكثفة على إيران إلا لمدة أربعة إلى خمسة أيام، وذلك بحسب ما ذكرته صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، نقلاً عن تقييم استخباراتي إسرائيلي. ويأتي هذا على الرغم من قرب وصول حامله الطائرات الثانية - جيرالد فورد - إلى المنطقة. ووفقاً للتقييم، إذا قررت إدارة ترامب شنّ هجوم منخفض الشدة، فستتمكن من الاستمرار فيه لمدة أسبوع.

يتفق هذا التقييم مع تقييم رئيس أركان الجيش الأميركي، دان كين، الذي صحّح، وفقاً لتقارير أميركية، خلال محادثات مغلقة مع الرئيس دونالد ترامب ومسؤولين كبار آخرين، بأنّ حشد القوات الأميركية في المنطقة سيكون كافياً لشنّ هجوم صغير أو متوسط النطاق. إلا أنه حدّر من خطر كبير يهدد القوات الأميركية في المنطقة، مشيراً إلى استنزاف مخزون الذخيرة في ظلّ

المساعدات الكبيرة المقدّمة لأوكرانيا وإسرائيل. كما أوضح أن العمليات التي يجري دراستها في إيران ستكون أكثر تعقيدًا بكثير من العملية الناجحة التي نُقّدت الشهر الماضي للقبض على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، ودفعت ترامب إلى البحث عن خيارات عسكرية ضد طهران أيضًا. وقد نفى ترامب هذه التقارير علنًا، قائلاً إن كبير مستشاريه العسكريين يعتقد أن أي هجوم على إيران يمكن "انتصاره بسهولة".

كتب ترامب على حسابه في وسائل التواصل الاجتماعي: "يفضل الجنرال كين، مثلنا جميعًا، تجنب الحرب، لكنه يعتقد أنه إذا أخذ قرار بالتحرك عسكريًا ضد إيران، فسيكون النصر حليفًا له". وأضاف الرئيس: "إنه يعرف إيران جيدًا لأنه كان مسؤولًا عن عملية "مطرقة منتصف الليل"، في إشارة إلى الهجوم على المنشآت النووية في يونيو/حزيران. وقال: "لم يتحدث عن عدم التحرك ضد إيران، ولا عن الضربات المحدودة المزعومة التي قرأت عنها. إنه لا يعرف سوى شيء واحد - النصر - وإذا طُلب منه ذلك، فسيقود الفريق".

خلال اجتماعات عُقدت مؤخرًا، بما في ذلك اجتماع عُقد الأربعاء الماضي في غرفة العمليات بالبيت الأبيض، أوضح الجنرال كين بالتفصيل ما يمكن للجيش فعله عمليًا، لكنه، كعادته، امتنع عن تبني موقف سياسي محدد.

في محاولة أخيرة لتجنب المواجهة، سيلتقي مسؤولون أميركيون وإيرانيون مجددًا في جنيف يوم الخميس لجولة أخرى من المحادثات. قال ترامب أمس: "أنا من يتخذ القرار. أفضل التوصل إلى اتفاق على عدم التوصل إليه، ولكن إذا لم نتوصل إلى اتفاق، فسيكون يومًا سيئًا للغاية لهذا البلد".

ووفقًا لصحيفة نيويورك تايمز، على الرغم من عدم اتخاذ قرارات نهائية، يميل ترامب إلى شن ضربة استباقية في الأيام المقبلة تهدف إلى توضيح ضرورة موافقة القيادة الإيرانية على التخلي عن قدرتها على إنتاج أسلحة نووية. من بين الأهداف قيد الدراسة: مقر الحرس الثوري، والمنشآت النووية الإيرانية، وبرنامجها للصواريخ الباليستية. وإذا لم تُقنع هذه الخطوات طهران بالامتثال لمطالبه، فقد أبلغ ترامب مستشاريه أنه سيُبقي خيار توجيه ضربة عسكرية في وقت لاحق من هذا العام مطروحًا، بهدف المساعدة في الإطاحة بالمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي.

* * *

الكاليسست: تعليق: هيجان سياسي ديني للاستيلاء على مؤسسات الدولة وإفسادها

بقلم: موشيه غورلي

قبل الانتخابات، وكذلك الانتخابات التمهيدية لحزب الليكود (يفتح في علامة تبويب جديدة)، المتوقع أن تخضع الأجنحة الإسرائيلية لهذين الأمرين: الثمن الباهظ الذي دُفع لبايز، وبقاء الحكومة، وطموحات الوزراء للتميز بأي ثمن؛ وإلى جانب ذلك، تزايد التدين. في محاولة لاسترضاء الشركاء الحريديين والكاهانيين، وكذلك المسؤولين الحريديين الجدد في حزب الليكود الذين سيؤثرون على ترتيب الانتخابات التمهيدية، لا يوجد ما هو أفضل من الانتخابات الخارجية والداخلية لاستخلاص مبادرات من الوزراء تهدف إلى تقويض الديمقراطية الإسرائيلية، وهي مبادرات مغلقة بالتحريض والأكاذيب والتلاعبات التي لا تضر أبدًا بمن يسعون إلى كسب الأصوات والتعاطف، لاسيما في أوساط الليكود والكاهانيين والحريديم، وهي الركائز الثلاث للائتلاف الحالي الذي تأمل الحكومة في الحفاظ عليه حتى بعد الانتخابات. وفيما يلي أمثلة يُتوقع أن تتضح معالمها قريبًا - وفي جميعها يبرز بوضوح تعزيز السياسة والدين والدوافع الشخصية على حساب المصلحة العامة والديمقراطية والتعددية.

1. احتلال حائط المبكى من قبل دكتاتورية الحاخامية الكبرى. تُعد قصة حائط المبكى مثالاً ممتازاً لتوضيح كل هذه المخاطر. وفي قلبها يقف نائب رئيس الوزراء ووزير العدل والخدمات الدينية ياريف ليفين، وهذه المرة تحت قيادته كوزير للخدمات الدينية. أعلن الوزير اليوم عن نيته دعم قانون حائط المبكى، وطرحه في اللجنة الوزارية للشؤون التشريعية. يهدف هذا القانون إلى حماية الأماكن المقدسة للنائب آفي ماعوز من حزب نعوم الكاهاني، ويتمثل هدفه الرئيسي في منح الحاخامية الكبرى إدارةً حصريةً لحائط المبكى.

المعنى المقصود هو انتهاك حق الصلاة، بل ومنع الوصول إلى أحجار حائط المبكى، لكل من ليس أرثوذكسيًا ولا يخالف تعاليم الحاخامية. ويُظهر المعنى الأوسع الخطر الكامن في حكم شافي ومعوز، اللذين يتسم قادتهما ومشروعهما بانتهاك الحريات الفردية وحقوق الأقليات في كل مكان وبغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس أو الميول الجنسية. غير الأرثوذكس في هذه الحالة؛ العرب، وأفراد مجتمع الشاذين جنسيًا، والنساء في حالات أخرى. اسميًا، لا تُعتبر النساء أقلية، لكن ترتيبات قمعية للإقصاء والفصل والحرمان من الوصول مُحكمةٌ ضدهنّ أيضًا. كما هو الحال في حالتنا - نساء حائط المبكى، اللواتي صُممت ساحة الصلاة البديلة لخدمتهنّ.

نبذة مختصرة:

يوم الخميس الماضي، قررت المحكمة العليا تنفيذ قرار حكومي، صادر عن حكومة نتنياهو عام 2017، بالترويج لساحة الصلاة البديلة. انفتحت أبواب الجحيم على رؤوس القضاة. واضطرت المتحدثة باسم المحكمة، في خطوة غير مألوفة، إلى توضيح أن قرار القضاة يتعلق بإنفاذ قرار الحكومة الصادر في يونيو 2017، وأن موقفها في الجلسة الحالية، مدعومًا بإفادة من أمين مجلس الوزراء يوسي فوكس، يدعم منح رخصة بناء في الساحة الجنوبية.

والآن، لا يكتفي الوزير ليفين بعدم التوافق مع موقف رئيس الوزراء نتنياهو بشأن الترويج لساحة الصلاة البديلة، بل يتحدى هذا الموقف من الجانب الحريدي الكاهاني من خلال الترويج لمشروع قانون ماعوز. وفي خضم ذلك، يقوم شريكه في تأسيس انقلاب النظام، سيمحا روتمان، بتشويه سمعة المحكمة العليا: "تُعدّ محكمة حائط المبكى العليا دليلًا إضافيًا على أن أعلى مؤسسة قضائية في دولة إسرائيل قد ضلت طريقها. مستقبل هذا الحكم: سيبقى حبراً على ورق حتى يتم نقضه". يروج ليفين لقانون عضو الكنيست آفي ماعوز من حزب نعوم الكاهاني، والذي يهدف أساساً إلى منح إدارة حائط المبكى حصرياً للحاخامية الكبرى. وهذا يعني انتهاك حقوق الصلاة والوصول إلى حائط المبكى لأي شخص ليس أرثوذكسيًا أو تمرد على الحاخامية.

2. قانون التهريب - الكرة الآن في ملعب المستشار القانوني للجنة الشؤون الخارجية والأمن. يُمثل قانون التهريب (يفتح في علامة تبويب جديدة) التحدي الأكبر الذي يضع حكومة نتنياهو بين مطرقة وسندان. فبين التزامها الفاسد بشراء دعم الحريديم في الحكومة، وبين احتياجات الأمن والمجتمع والاقتصاد، وهي أمور أساسية لاستمرار المجتمع والدولة. لا يبدو أن هذه المعضلة تُقلق نتنياهو، لأنه من الواضح ما يُفضّله.

ما يُقلقه هو احتمال إصدار المحكمة العليا أمرًا مؤقتًا بتعليق العمل بالقانون، الذي يرأسه حاليًا رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن، بوغز ببسموث. وصل التهريب من التجنيد إلى مراحلها النهائية، وتتجه الأنظار إلى المستشار القانوني للجنة، ميرري فرانكل-شور، التي ستقلب الطاولة وتُحذر من عيوب جوهرية في مشروع قانون ببسموث: إلغاء العقوبات المفروضة حاليًا على المتهربين من التجنيد من اليهود الأرثوذكس المتشددين، وإلغاء صفة "المتهرب" عن عشرات الآلاف منهم، ما سيحول دون ملاحقتهم قانونيًا لفترة طويلة. وينفي موقف الجيش موقف ببسموث ومؤيدي القانون، الذين يرون أن العقوبات غير فعالة،

وبالتالي يجب إلغاؤها. لكن الواقع يُشير إلى عكس ذلك تمامًا: إذ يُقدم الجيش والمستشارة القانونية للحكومة بيانات تُفيد بزيادة في التجنيد نتيجة لآليات الإنفاذ والعقوبات، حيث بلغت الزيادة حوالي 20% مقارنةً بالثلث الأول من العام السابق. يأتي هذا بعد أن أمر رئيس الأركان إيال زامير بإصدار عشرات الآلاف من مسودات الأوامر والعقوبات التي بدأ تطبيقها على المتهربين من التجنيد، والاعتقالات في مطار بن غوريون، وإلغاء خصومات التأمين الوطني، وخفض إعانات السكن، وغير ذلك. إن الشائعات المتداولة حول الصيغة الأولية لمشروع قانون التهرب من التجنيد الذي اقترحه بيسموث هي التي تُقوّض فعالية هذا القانون.

وكتب أعضاء الكنيست إفرات ريتان، ورام بن براك، وهيلي تروبر إلى فرانكل شور: "لذا نطلب، في إطار مناقشة اللجنة القادمة، عرض موقف اللجنة القانوني بشأن التناقض بين البيانات التجريبية، والاحتياجات الأمنية، والجوانب القانونية، والترتيب التشريعي المقترح". وبعبارة أخرى أقل حساسية، ولكن أوضح: اشرحوا لهم أن هذه ثغرة تشريعية لن تُقبل أمام المحكمة العليا، وهي ثغرة يلتزم المستشار القانوني بالتحذير منها، بل وتغيير مسار النقاش لإزالتها.

3. مهاش - سيطرة السياسيين على الإجراءات الجنائية. من المقرر أيضًا طرح قانون إدارة التحقيقات الجنائية قريبًا، والذي يهدف إلى إخضاعها للسياسيين. وتُطرح هذه الفكرة في الواقع على نار حقيقية: التواطؤ غير السليم بين مكتب المدعي العام وإدارة التحقيقات الجنائية، التي تعمل تحت إشرافه وتوجيهه. هذا التقارب يجعل من الصعب بناء الثقة في استقلالية الإدارة. ومع ذلك، فإن الحل المقترح هنا سيء للغاية، ويبدأ هذا السوء بدوافع الشخصيات الثلاثة الرئيسية وراء هذا الإصلاح: عضو الكنيست موشيه سعده، الذي تحركه مشاعر الانتقام من إدارة التحقيقات الجنائية، وربما الآن أيضًا من المحكمة التي كشفت عن قصوره في قضية رونيل فيشر؛ ووزير العدل ليفين، الذي سيقبل الإدارة تحت إشرافه وسيطرته كتعويض عن إخفاقاته المتكررة، بما في ذلك إقالة رئيس المحكمة العليا والمستشار القانوني من منصبهما. وزير الأمن القومي إيتامار بن غفير، الذي يحتاج إلى إدارة تحقيقات شرطية ذات توجهات سياسية، تسمح لضباط الشرطة المتمردين الذين يريدون بتكريمهم، وإحاق الأذى بضباط الشرطة الذين يريدون إقالتهم.

وهذا هو الخطر: فتور أي عزم على التحقيق في قضايا الفساد. يريد ليفين وبن غفير قوة شرطة رادعة تخشى المساس بالسياسيين. وسيحصلان على ذلك من خلال وزارة الشؤون الداخلية، التي سيُعيّن رئيسها من قبل لجنة، معظم أعضائها من قبل وزير العدل. المعنى الحقيقي للحادثة هو استمرار سيطرة النخبة السياسية على الإجراءات الجنائية. بعد أن أكمل بن غفير سيطرته على الشرطة، بقيت وزارة الشؤون الداخلية الجهة الوحيدة القادرة على ردع ضباط الشرطة. وعلى الرغم من الشكاوى من ضعفها، فقد رفعت دعوى قضائية ضد مئير سويدسا، رئيس ديوان بن غفير المفضل، الذي ألقى قنبلة صوتية على المتظاهرين. وتُجري الشرطة تحقيقات مع كبار الضباط المقربين من الوزير، مثل مفوض مصلحة سجون غوندار، اللواء كوبي يعقوبي، وقائد الشرطة الإسرائيلية، الفريق أفشاي موعلم. ولن تجرؤ الشرطة السياسية على المساس بهم. ستركز على ضباط الشرطة الذين اعتدوا على المتظاهرين، أي المتظاهرين ضد الحكومة. وستعامل مع ضباط مثل رئيسة الشرطة روئي هاوسليخ وريبات سابان، اللتين يعرفان الوزير بن غفير ترقيتهما. الأولى، بشكل عام، بسبب مواقفها التي عبرت عنها في الكنيست، والثانية بسبب تورطها في قضايا تنياهاو.

وهذا هو محور الخطر الكبير: فتور تام في أي عزم على التحقيق في الفساد. يريد ليفين وبن غفير قوة شرطة مترددة تخشى المساس بالسياسيين. وسيتمسكونهم في وزارة العدل، التي سيُعيّن رئيسها من قبل لجنة، ثلاثة من أعضائها الخمسة سيُعيّنهم وزير العدل. وسيكون هذا الرئيس عرضةً للإقالة من قبل تلك اللجنة. وسيكون معتمدًا على المدير العام لوزارة العدل في أي

ميزانية أو معايير أو موارد قد يحتاجها. رفض وزير العدل السابق، أوري كارمل، المثول أمام اللجنة المشتركة للجنة الدستور ولجنة الأمن القومي. وفي رسالة يشرح فيها رفضه، كتب، من بين أمور أخرى: "بما أن مشروع القانون المذكور جزء لا يتجزأ من مبادرات تشريعية إضافية، متشابكة في عملية شاملة تهدف إلى تقسيم وإضعاف الجهات الرقابية وتسييس إجراءات التحقيق، أجد صعوبة في تصور قدرتي على تقديم منصب مهني منظم للجنة دون مقاطعة كلامي؛ وما هو واضح لأي مراقب وإح هو أن الجهد المطلوب لا طائل منه." وخلص إلى القول: "إن أعضاء الائتلاف اليوم، أكثر من أي وقت مضى، محاصرون في قبضة انضباط الائتلاف، مما يلزمهم بدعم أي اقتراح يُفضي إلى استمرار عملية تفكيك مؤسسات إنفاذ القانون الحكومية وتقسيمها وتسييسها."

4. التحكيم الحاخامي - رسالة مدمرة تلحق الضرر بأضعف فئات المجتمع. تقول المحامية باتيا كاهاني درور، الخبيرة في قانون الأسرة: "إن أخطر قانون في حزمة القوانين الدينية هو قانون التحكيم في المحاكم الدينية. يسمح هذا القانون للمحاكم الدينية بالنظر في النزاعات المدنية والاقتصادية - كالعقود والإيجارات وعلاقات العمل والنزاعات التجارية - وفقاً للشريعة الدينية وحدها، دون أي نقد مدني يُذكر. والأثر الاقتصادي لهذا القانون بالغ الخطورة: فقد يجد العمال والنساء والمستأجرون وأصحاب الأعمال الصغيرة أنفسهم خاضعين لأحكام الشريعة الإسلامية (الهالاخه) بدلاً من قانون العمل وقانون العقود والحماية القانونية. إنه أشبه بالاشتراكية الحديثة. في عالم مُعولم، حيث يُعد الاستقرار القانوني شرطاً أساسياً للاستثمار، تُعتبر هذه الرسالة مدمرة". وهذا الضرر الاقتصادي على المستوى الكلي، بطبيعة الحال، مصحوب بضرر على المستوى الجزئي: ضرر يلحق بالضعفاء الذين سيقعون، رغماً عن إرادتهم وضد مصالحهم الحقيقية، في فخ قانوني جديد تُداس فيه حقوقهم. بموافقتهم، بالطبع.

* * *

هآرتس: على أعتاب الاجتماع الرسمي الأول لـ "مجلس السلام"، نتنياهو يتشدد في موقفه بشأن نزع سلاح "حماس"

بقلم: ليذا روزفسكي

عقد "مجلس السلام" اجتماعه الرسمي الأول في واشنطن، الخميس حيث أعلن رئيسه، الرئيس دونالد ترامب، أسماء الدول التي تعهدت حتى الآن بالإسهام في إعادة إعمار قطاع غزة. وبحسب المعلومات المتوفرة، فإن هذه الدول هي: الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والولايات المتحدة نفسها. وحسبما أعلن الرئيس في شبكته الاجتماعية "تروث سوشيال"، الأحد الماضي، بلغ إجمالي الالتزامات المالية 5 مليارات دولار، لكن هذا المبلغ قليل، مقارنةً بحاجات القطاع، وبالتأكيد مقارنةً بالخطط الطموحة التي قدمها جاريد كوشنر، صهر ترامب، عند افتتاح المجلس في دافوس؛ فالأموال الطائلة مترددة في المجيء، هذا ما صرح به وزير خارجية السعودية فيصل بن فرحان، رداً على سؤال "هآرتس" في مؤتمر ميونيخ. فلكي توافق السعودية، وبعدها الدول الإسلامية الأخرى على التبرع، فهي بحاجة إلى ضمانات لإنهاء الحرب نهائياً، وهذا يعني، في أقل تقدير، وضع خطة واضحة ومتفق عليها لنزع سلاح "حماس" من جهة، وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة من جهة أخرى؛ والمؤكد أن هذه القضايا ستُطرح في اجتماع المجلس، أو على هامشه؛ فهي قضايا جوهرية، ولن يتقدم مشروع ترامب من دونها، وكل الأطراف يدركون ذلك.

تشدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في موقفه بشأن نزع سلاح "حماس"، وذلك في خطابه الذي ألقاه قبل أيام، وحدد بالذات بنادق الكلاشينكوف، التي تعتبرها "حماس" سلاحاً للدفاع عن النفس"، وقال إنها سلاح ثقيل يجب نزعه من

القطاع. ويأتي هذا إلى جانب صواريخ ال آر. بي. جي وتفكيك شبكة الأنفاق التي ما زالت سليمة، في معظمها، بحسب نتيا هو (350 كلم من أصل 500 كلم).

في الوقت ذاته، يقسم خليل الحية، رئيس طاقم التفاوض التابع لـ "حماس"، وقته ما بين القاهرة وإسطنبول والدوحة، ويتنقل بين ممثلي الوسيطات الثلاث الضامنة لوقف إطلاق النار. ومع ذلك، فإن الاستخبارات المصرية هي التي تقود المفاوضات مع "حماس" بشأن نزع السلاح. في الأسبوع الماضي، التقى في القاهرة كبير مندوبي "مجلس السلام" نيكولاوي ملادينوف خليل الحية ومسؤولاً آخر رفيع المستوى في "حماس"، هو غازي حمد، وناقش معهما الخطوط العريضة لنزع السلاح، أو ما يفضل تسميته في "مجلس السلام" وبين الوسطاء بـ "عملية إيداع السلاح".

في الأسبوع الماضي، نشرت "نيويورك تايمز" أن كوشنر وستيف ويتكوف وملادينوف يعملون على وثيقة يُتوقع أن تطالب "حماس" بنزع سلاحها على مراحل، بحيث تسمح لها، مبدئياً، بالاحتفاظ بكمية من السلاح الخفيف. وعندما سُئل ملادينوف عن هذا الأمر في جلسة نقاش في مؤتمر ميونيخ، امتنع من الرد، لكن عملياً، يبدو كأن التقدم التدريجي هو الخيار الوحيد، لأن البديل هو الوصول إلى طريق مسدودة، وهو وضع يزيد في خطر استئناف القتال.

علمت "هآرتس" أن هناك سيناريو آخر يناقش حالياً في القاهرة: اعتماد لجنة التكنوقراط الفلسطينية بشكل مؤقت على الضباط الذين في الشرطة في الوقت الحالي، والذين تطلق عليهم إسرائيل اسم "شرطة حماس". وبطبيعة الحال، ستجري إسرائيل فحصاً دقيقاً لرجال الشرطة أنفسهم، على الرغم من أن جهاز "الشاباك" وافق في السابق على وجود قوات الشرطة هناك قبل الحرب. وبحسب الخطة، فبمجرد دخول لجنة التكنوقراط إلى القطاع، ستصبح هذه القوات تابعة لها، وليس لـ "حماس".

في غضون ذلك، سيحاول "مجلس السلام" تحديد مواقع قوات احتياط في القطاع تستطيع الحلول محل شرطة "حماس" عند الحاجة. حالياً، لا يتوفر سوى بضع مئات من شرطة غزة الذين تدربوا في مصر في أثناء الحرب، ولن يدخل إلى القطاع 2000 شرطي فلسطيني من الضفة الغربية، تم تدريبهم في الأردن، ويُقال إن السلطة الفلسطينية لا ترغب في إخضاع هذه القوة للجنة التكنوقراط؛ وبحسب رواية أخرى، فإن إسرائيل غير مستعدة للسماح لهم بالانتقال إلى غزة، خوفاً من ربط الحكومة الجديدة بالسلطة الفلسطينية. في كل الحالات، الاستخدام المؤقت لشرطة "حماس" هو الطريقة الوحيدة للسماح للجنة الفلسطينية بدخول القطاع في أسرع وقت وتولي السلطات الحكومية، من دون أن تنزلق غزة إلى الفوضى.

في الوقت الراهن، لا توجد مؤشرات واضحة إلى استعداد "حماس" لنزع السلاح الخفيف، لكن حتى لو كانت مستعدة، فمن المرجح أنها ستربط هذه الخطوة الجريئة بعدة طلبات: نزع سلاح العشائر التي قاتلت ضدها إلى جانب إسرائيل من أجل الحد من الخطر الشخصي الذي يهدد أعضاء "حماس" الذين سيسلمون سلاحهم، وانسحاب إسرائيل، وربما بعض الإنجازات السياسية، أو الدبلوماسية. ومع ذلك، من المرجح أنه لا تتم تلبية هذه الطلبات سوى بشكل جزئي.

في أثناء ذلك، تعزز هذه العشائر سيطرتها على القطاع، تحت حماية إسرائيل. وفي ظل امتناع الأمم المتحدة من تلطيخ أيديها بالتعاون مع الاحتلال، فإنها منحت هذه العشائر دوراً رسمياً جديداً في شرق الخط الأصفر – مرافقة سكان غزة العائدين من مصر في معبر رفح إلى نقطة تفتيش الجيش الإسرائيلي. وبحسب بعض الشهادات، فإن هذه العملية تنطوي على الإهانة والتهديد، لا بل السرقة.

سيزداد الضغط على إسرائيل للسماح بما يسمى "إعادة التأهيل المبكر"، أي إزالة الأنقاض وإدخال المساعدات إلى القطاع. لقد طرح ملادينوف وعضو "مجلس السلام"، سيغريد كاخ، هذه الطلبات علناً في مؤتمر ميونيخ. ومن المؤكد أن الضغط الخفي أكبر كثيراً، ويُتوقع أن يشتد بعد قمة واشنطن. وبينما تعتبر حكومة إسرائيل إدخال كرفان بمثابة إعادة تأهيل محظورة، يسود الاعتقاد أن إسرائيل ستضطر إلى إظهار مرونة حيال هذا الأمر.

* * *

يديعوت احرونوت: المفاجأة التالية قد تأتي مبكراً

بقلم: تساحي هنغي

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والابحاث

"مجلس السلام" الذي انعقد في البيت الأبيض برئاسة الرئيس ترامب لعله سيؤدي الى نزع سلاح حماس، ولعله لا يؤدي. وإذا لا، فسيبدأ عد تنازلي لاستئناف القتال في غزة. بالنسبة للمفاوضات بين الولايات المتحدة وايران أيضاً لا يزال المخفي اعظم من البين. هل سيتحقق اتفاق؟ وإذا كان نعم، فهل سيضع حدا للمساعدة الإيرانية الهائلة لمنظمات الإرهاب؟ وإذا لم يكن اتفاق، هل سيكون هجوم امريكي؟ وإذا كان هجوم ماذا سيكون تأثيره على حماس في غزة؟ كل هذه أسئلة باعثة على الفضول وبالطبع هامة، لكن سياسة الامن القومي الإسرائيلية تتقرر في نظرة شاملة، وليس في انتظار لهذا التطور او ذاك. الان، بعد نحو سنتين ونصف من مذبحه 7 أكتوبر وكدرس أساسي منها على دولة إسرائيل ان تستعد لتهديدات المستقبل بشكل نقدي وواع أكثر من أي وقت مضى. وانا الاحظ قدرا كبيرا من الربت الذاتي على الكتف في اعقاب إنجازات الحرب. لقد كانت إنجازات هائلة، لكن الصورة ليست أحادية البعد. واساسا في نظر العدو، واساسا لا ينبغي تجاهل انه فضلا عن النجاحات التكتيكية لاعدائنا في أكتوبر فان هجمة حماس المفاجئة حققت أيضا إنجازات استراتيجية.

من الواجب النظر الى الواقع بعيون مفتوحة، حتى وان كانت محبطة بل واحيانا موبئسة. سأشير الى 4 تطورات استراتيجية اشكالية نشأت كنتيجة مباشرة او غير مباشرة لاحداث المعركة واستنتاج حرج هام ينبغي استخلاصه.

تلكم هي التطورات السلبية التي وقعت كنتيجة لنجاح حماس في مفاجأة إسرائيل:

1. أحبطت الحرب مسيرة التطبيع بين إسرائيل والسعودية. في السنة التي سبقت 7 أكتوبر جرت اتصالات مكثفة في مثلث واشنطن - القدس - الرياض. إدارت إدارة بايدن حوارا متقدما وعمليا مع إسرائيل ومع السعودية واستعدت لطرح اتفاق خارق للطريق لاقرار مجلس الشيوخ الأمريكي. رد إسرائيل الحازم والقاطع على المذبحة الوحشية هز الرأي العام العربي. في اعقاب ذلك اضطرت المملكة السعودية على سحب رؤيا الانضمام الى "اتفاقات إبراهيم". وموقفها هذا من غير المتوقع أن يتغير قريبا.

2. في السنوات التي سبقت هجمة 7 أكتوبر دحرت مسألة الدولة الفلسطينية الى الزاوية ليس فقط في إسرائيل. حتى زعماء دوليين ايدوا بقلب كامل "رؤيا الدولتين" لم يخفوا تقديرهم بان هذه فكرة ليست ناضجة للتنفيذ. وحتى الرئيس الأمريكي جو بايدن، من كبار المؤيدين لاقامة دولة فلسطينية، أشار في خطابه امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العام 2021 بان هذا حل بعيد. مذبحه 7 أكتوبر واساسا مشاهد الخراب والتقتيل في قطاع غزة رفعت الى السطح من جديد الطلب لتنازلات إسرائيلية لاجل انها النزاع.

3. الحرب في غزة ولدت عدوا غير متوقع وغير قابل للتحكم من جهة اليمن. لقد شكل الحوثيون تهديدا متواصلا على مسارات الملاحة لإسرائيل، وعطلوا تماما عمل ميناء ايلات، شوشوا الحركة الجوية لإسرائيل واطلقوا مئات المسيرات والصواريخ الباليستية الى الجهة الداخلية الإسرائيلية. والان مفهوم ان هذه ساحة لن تختفي بل ستتصاعد في مواجهة مستقبلية. لقد استطاب الحوثيون مكانتهم كالجبهة الأكثر كفاحية في المحور الشيعي. ينبغي القول كفرضية عمل انه رغم ان الحوثيين تلقوا ضربة أليمة كنتيجة لهجمات سلاح الجو، فانهم لن يترددوا في أن يصطدموا مرة أخرى بإسرائيل. على الجيش الإسرائيلي أن يستعد للتهديد الجديد في كل الابعاد، الاستخباري، الدفاعي والهجومى بما في لك تحدي اجتياح بري من جانب الحوثيين.

4. أصدرت محكمة الجنايات الدولية في لاهاي أوامر اعتقال ضد رئيس حكومة إسرائيل ووزير الدفاع السابق. رغم المعركة التي لا هوادة فيها التي خاضتها إدارة ترامب ضد هذه الخطوة الفضائحية بقيت الأوامر على حالها. يحتمل أن تكون صدرت أوامر أخرى ضد مسؤولين إسرائيليين كبار، في المستوى السياسي والمستوى العسكري لم تنشر بعد. يفرض الامر قيودا خطيرة على حرية الحركة والعمل لرجال دولة مركزين، ومن شأنه أن يتسع لاحقا الى مسؤولين كبار أيضا في اذرع الامن.

ما هو معنى هذه التطورات الاستراتيجية التي سجلت في طالعنا، وهي الإنجازات الدراماتيكية لإسرائيل في الحرب لا تغطي عليها.

على مدى السنين نسجت سرا الخطة لآبادة إسرائيل، في حوار سري بين زعماء ايران وفروعها الإقليمية. قرار حماس العمل وحدها وعدم الانتظار لشركائها في محور الشر، سهل على إسرائيل ان تصد في غضون أيام معدودات الاجتياح المكثف والانطلاق الى هجوم قوي مضاد. اختيار المناورة البرية في الساحة الأساسية والدفاع في الساحة الفرعية، أتاح للجيش الإسرائيلي التركيز على الجنوب، تخطيط المعركة في الشمال، والاستعداد لهجوم حاسم في ايران. لكن رغم أن حماس تلقت ضربة ساحة، حزب الله ضرب بشدة وايران فقدت مقدرات نووية باهظة القيمة على إسرائيل ان تفهم بان اعداءنا دوما سيؤمنون بانهم هم من سيخرجون من الحرب كمنتصرين. هذا مثير، هذا بلا أساس، لكن في ضوء الإنجازات الاصيلية لمنظمات الإرهاب كما فصلت أعلاه، واسبابا في ضوء عاداتهم منذ الازل في وصف البقاء كنصر من المتوقع لهذا ان يكون احساسهم هذه المرة أيضا. على نهجهم، فاجأوا إسرائيل وجبوا منها اثمانا أليمة للغاية.

لقد ابدوا قدرة صمود ولم يستسلموا على مدى سنتين كاملتين. وحتى الوقفة الامريكية الواضحة الى جانب إسرائيل لم تفرض عليهم رفع علم ابيض. بفضل تضحياتهم حرر مئات القتلة المحكوم عليهم بالمؤبدات من السجون في إسرائيل. عزلوا دولة اليهود في الاسرة الدولية وجعلوا مواطنيها هدفا للاحتقار والاذى في دول عديدة. اذ كان هذا هو تفسير العدو لاحداث المذبحة والحرب فانه سيقوم من بين الأنقاض مفعما بطاقة متجددة.

ان حقيقة أن عشرات الاف الأشخاص في غزة، في لبنان، في ايران وفي اليمن فقدوا حياتهم لا تعد في نظرهم كنتيجة رهان مغامر ومجنون فاشل، بل كثمان مناسب في الطريق الى الهدف المنشود. لا ينبغي تكرار الخطأ اذي تعلمناه باثر رجعي، في موضوع نتائج حملة "حارس الاسوار" في 2021. في حينه قدرت المنظومة كلها، السياسية والأمنية على حد سواء بان الضربات التي انزلت على حماس تركتها مردوعة وضعيفة. لقد تعلمنا بالطريقة الصعبة بان تفسير يحيى السنوار من مواجهة إيها كان معاكسا تماما. الاستنتاج: في مرحلة ما ربما مبكرة اكثر مما نتوقع، ستعود الخطة لآبادة إسرائيل لان تشكل قاعدة لتخطيط وعمل

أعداء إسرائيل. لاحتباطها قبل الأوان، وهذه المرة قبل ان تنزل علينا بالمفاجأة على قيادة إسرائيل ان تبقى دوما شكافة، يقظة، متحفزة، مصممة، مكافحة وبالاساس موحدة.

* * *

يديعوت احرونوت: الملك عبدالله ما بين القلق على سكان المملكة والتزامه لترامب

بقلم: سمدار بيرى

حيال ادخال 60 طائرة قتالية أمريكية، وكمية أكبر من طائرات نقل وطائرات اف 35 محسنة، الى قاعدة سلاح الجو الملكي في الأردن، يفضل الملك عبدالله الصمت. وقد فوض وزير الخارجية ذا اللسان الحاد ايمن الصفدي الإعلان عن ان هذه المرة لا يعتزم الأردن ان يكون قاعدة لهجوم امريكي على ايران. رسالة مشابهة انطلقت من مكتب وزير الخارجية لطهران أيضا: "لن نكون ساحة مناوشات ولن نسمح بعملية عسكرية من أراضينا - لا لإيران، لا للولايات المتحدة ولا لإسرائيل"، أوضح الصفدي. وبينما ينقل الوزير الاقدم في الحكومة الأردنية الرسالة الى أسر تحرير الصحف أيضا، مع تشديد خاص على الـ "نيويورك تايمز"، فانه حسب صور أقمار صناعية صينية، تملأ طائرات أمريكية قتالية حتى صفر مكان قاعدة سلاح الجو الملكي في المنطقة الصحراوية في شرقي المملكة. ومع ان مصدر عسكري رفيع المستوى في عمان سارع للايضاح لوسائل الاعلام المحلية بان هذا "تنفيذ لاتفاق التعاون بين الدولتين"، لكن أحدا لم يشترِ التفسير، الذي يأتي الان، في ذروة الضغط قبيل إمكانية عملية عسكرية واسعة في ايران.

أعصاب قوات الامن، القيادة العليا والمواطنين في الاردن متوترة حتى اقصى حد. فكيفما فحصوا صورة الوضع، فان الحظ المتعثر - مثلما في الهجوم السابق على ايرن في حزيران 2025- قد يحل عليهم مرة أخرى. الجولة السابقة، عندما سقطت صواريخ إيرانية في الأردن وبالخط فقط لم تقع إصابات في الأرواح - لا ينسى. قصر الملك الصامت يتابع بقلق النشاط الأمريكي فيما انه لا يعرف ان يقرر هل هم سيهاجمون ايران، وهل طائرات سلاح الجو الإسرائيلي ستأتي في اعقابهم ام ستعمل بالتوازي.

العلاقات بين ايران والأردن معقولة. لم تعد. توجد شكوك كثيرة من الطرفين ولا يوجد تعاون. ايران تتابع العلاقة المتشكلة بين عمان ودمشق، و "التفاهات" الأمنية (لسوء الحظ، لم يتبق الكثير منها) بين الأردن وإسرائيل. مقابل ذلك، فان العلاقات بين قصر الملك عبدالله ومكتب الرئيس في واشنطن، ممتازة. عبدالله متمزق الان بين القلق على سكان المملكة وبين التزامه لترامب وحاجته للمساعدة الاقتصادية من الولايات المتحدة لدولة ليس فيها مقدرات وليس فيها أيضا ما يكفي من أماكن عمل للمواطن البسيط.

أيام متوترة ستمر على الأردن الى أن يقرر ترامب هل المفاوضات في جنيف ترضيه ام حانت اللحظة لتفعيل مدافع الحرب من البحر ومن الجو. عنوان كبير في صحيفة "المملكة" الأردنية التي تحوز أيضا قناة تلفزيونية نشطة، توضح باننا "لم نصبح ساحة مواجهة"، ومقال تحليلي مرفق بالنبأ يبرز السلوك الأردني الذي يصر على التمترس عميقا وبعيدا عن صراعات القوى. "نحن خارج الألعاب الحربية" و "نعزّم ونصر على البقاء خارج النزاع" وكذا "لم نصبح ميدان المعركة".

ولا يمكن الانشغال بالأردن دون زاوية إسرائيلية من أيام مضت: قاعدة سلاح الجو التي تصطف فيها الان عشرات الطائرات الامريكية تسمى على اسم الكابتن موفق السلطي الذي قتل في تشرين الثاني 1966 في معركة جوية بين ثماني طائرات سلاح الجو الأردني وفي خمس طائرات إسرائيلية فوق قرية السموع جنوب جبل الخليل. إسرائيل التي أعلنت عن عملية رد في اعقاب

موت ثلاثة مقاتلين من الجيش الإسرائيلي على ايدي سكان القرية الفلسطينية لم تتوقع مشاركة القوة الأردنية. في العملية قتل 14 جندي مشاة أردنيين والطيار السلطي الذي اسقط طائرته الطيار الأسطوري الراحل ران بكار. وكان السلطي نجح في هجر الطائرة لكنه قتل عندما اصطدم كرسي الخلاص خاصته على صخرة الوادي. واختار ملك الأردن دفنه في المقبرة الامريكية واطلق اسمه على قاعدة سلاح الجو. هذه القصة صدحت في اذان ضباط سلاح الجو الإسرائيلي على مدى سنين، في المحادثات مع نظرائهم الأمريكيين بعد التوقيع على اتفاقيات السلام.

* * *

هآرتس: ترامب، الاتحاد الأوروبي ويهود الولايات المتحدة يجبرون نتنياهو على وضع حدود لشركانه

بقلم: يونتان ليس

قبل فترة قصيرة من اجتماع اللجنة الوزارية للتشريع يوم أمس الاحد، اتخذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خطوة استثنائية. سكرتاريا الحكومة امرت وزير العدل ياريف لفين بالغاء اجتماع اللجنة التي كانت ستناقش اقتراح متفجر – قانون الحفاظ على الاماكن المقدسة لعضو الكنيست آفي معوز (نوعام). هذا القانون استهدف منح الحاخامات الرئيسيين الصلاحيات الحصرية لتحديد ما هو السلوك الذي يعتبر تدنيس للاماكن المقدسة لليهود – وهي خطوة يتوقع ان توقف بالفعل الصلاة المختلطة للاصلاحيين والمحافظين في حائط المبكى.

لقد امتنع المقربون من نتنياهو عن التعليق على ملابسات هذه الخطوة، لكن يصعب فصل الغاء الجلسة عن جدول اعماله الشخصي. ففي المساء كان مقرر ان يلقي رئيس الحكومة خطاب مسجل بالفيديو امام جماعة الضغط التابعة للجنة الشؤون العامة الامريكية – الاسرائيلية (الايباك)، التي يناضل قادتها منذ سنوات ضد سيطرة الحريديم على هذا الموقع. هل مارست جماعات الضغط اليهودية الامريكية ضغوط خفية في الفترة الاخيرة لاحباط الجلسة؟ هل اختار نتنياهو نفسه تفكيك لغم لتجنب الاحراج العلني؟. لقد قال مصدر مطلع بان نتنياهو لم يكن ينوي عرقلة الدفع قدما بهذا القانون، بل منع اللجنة التي يرأسها لفين من الاعلان بان الحكومة تتبنى القانون.

ان الغاء الجلسة وبحق لا يتوقع ان يوقف الدفع قدما بمشروع القانون: معوز سبق له واعلن بانه سيطرحه في يوم الاربعاء في الكنيست بكامل هيئتها من اجل القراءة التمهيدية، اذا سمحت رئاسة الكنيست بهذه الخطوة. واعلن لفين بانه في ظل غياب موقف حكومي قاطع فانه ينوي التصويت مع القانون وطلب من الائتلاف التساوق معه. من ناحية لفين فان تاييد القانون هو بالاساس تحد للمحكمة العليا، التي دعت في الاسبوع الماضي الى ان يتم على الفور استكمال اعداد الساحة الجنوبية لصلاة مختلطة. شاس ويهدوت هتورا وقوة يهودية والصهيونية الدينية سبق لهم واوضحوا بانهم سيصوتون مع الاقتراح عند طرحه في الكنيست.

مع ذلك، حتى لو تم اقرار القانون بالقراءة التمهيدية في هذا الاسبوع فمن السابق لاوانه معرفة اذاي كان نتنياهو لن يتدخل، علنا أو سرا، لعرقلة الدفع به قدما في المستقبل. الخلاف حول طبيعة الصلاة في حائط المبكى وضع نتنياهو بين المطرقة والسندان لسنوات. فمن جهة، يطلب شركاءه في الائتلاف من المتشددين دينيا الحفاظ على الطابع الارثوذكسي للموقع. ومن جهة اخرى، يطالب التيار الاصلاحى والمحافظون في اسرائيل وفي الولايات المتحدة السماح بالصلاة على قدم المساواة في هذه

المنشأة. على مر السنين اضطر نتنياهو الى التدخل وعرقلة المبادرة التشريعية والقرارات التي اتخذتها شخصيات محافظة بهدف ترسيخ الوضع الراهن في حائط المبكى، وذلك تجنباً لازمة سياسية وقطيعة حادة مع اليهود في امريكا.

في ذروة سنة انتخابات فان الخوف من اللوبي اليهودي في امريكا ليس العامل الوحيد الذي يعيق الدفع قدماً بقرارات من جانب حكومة اليمين. فالخوف من المواجهة مع الاتحاد الاوروبي، الشريك التجاري الرئيسي لاسرائيل، يغير قواعد اللعب ايضاً. وهكذا، اكد مصدر لـ "هآرتس" بان مكتب نتنياهو يحاول مؤخراً تعديل مشروع القانون المثير للجدل حول عقوبة الاعدام للارهابيين الذي يقوده الوزير ايتمار بن غفير، ويعود ذلك جزئياً للخوف من المواجهة مع الدول الاوروبية حول هذه القضية، وما يترتب عليها من تداعيات اقتصادية على اسرائيل.

فوق كل ذلك، يهيمن على المشهد السياسي شخص اجنبي له نفوذ كبير على سياسة الحكومة، وهو الرئيس الامريكى دونالد ترامب. يحتاج نتنياهو لترامب للضغط عليه بشأن مسألة العفو في محاكمته. وفي محاولة لالغاء مذكرة الاعتقال الدولية الصادرة ضده. ايضاً يريد تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بينه وبين الرئيس كجزء مهم في حملته الانتخابية. وقد قالت مصادر مقربة من نتنياهو لـ "هآرتس" بان نتنياهو يعول على زيارة محتملة لترامب في اسرائيل في عيد الاستقلال من اجل تسلم جائزة اسرائيل، واشعال شعلة في جبل هرتسل، على اعتبار ان هذه احداث يمكن ان تعزز صورة رئيس الحكومة المتضررة كزعيم بارز. ومن اجل تجنب المس بهذه العلاقة فانه من المرجح ان يحاول نتنياهو الامتناع عن مواجهة حادة مع الرئيس في الفترة القريبة، ولن يقدم على خطوات مثيرة للجدل قد يجد ترامب صعوبة في قبولها.

الى جانب سلسلة التنازلات التي اضطر نتنياهو الى قبولها بشأن اثناء الحرب واعادة اعمار قطاع غزة، في تناقض مع تصريحاته العلنية، تراجع ايضاً عن مواقفه في قضايا اخرى في الاشهر الاخيرة. ففي شهر ايلول الماضي عندما اعترفت دول كثيرة بالدولة الفلسطينية، طلب الوزراء بتسليط سموتريتش وايتمار بن غفير وميكي زوهر ضم الضفة الغربية رداً على ذلك. وقد جرى نتنياهو سلسلة نقاشات حول الموضوع وقام بفحص الخطوة، رغم ان الضم سيدفع اسرائيل الى عزلة سياسية عميقة، ويهدد السلام مع مصر والاردن، ويقضي على حلم التطبيع مع السعودية ودولة الامارات. لم يتطرق نتنياهو الى تطلعات الضم علناً، لكنه المح الى استعداده للمضي قدماً في هذه الخطوة رداً على الاعتراف الدولي باقامة الدولة الفلسطينية. وقال بدون توضيح عشيه لقائه مع ترامب: "سيتم تقديم الرد بعد عودتي من الولايات المتحدة، انتظروا". ولكن الرئيس الامريكى رفض هذه الاحتمالية على الفور وعلناً. بعد شهر اوضح ترامب من جديد في مقابلة مع مجلة "التايم": "لقد اعطيت وعد للدول العربية. واذا حدث ذلك فان اسرائيل ستفقد أي دعم من الولايات المتحدة."

في ظل غياب الاعتراف الامريكى والدولي بالضم، اضطر الائتلاف الى اعادة النظر في خطته والتحول الى تكتيك آخر. تم استبدال الضم الصريح بمبادرات تهدف الى خلق "ضم فعلي". في الاسابيع الاخيرة وافق الكابنت والحكومة على سلسلة اجراءات، البارز من بينها التشجيع على تسجيل 15 في المئة من اراضي المناطق ج في الضفة الغربية خلال خمس سنوات بميزانية تبلغ 244 مليون شيكل. الادارة الامريكية اوضحت مؤخراً بان لديها تحفظ من هذه الخطوة. لكن من غير الواضح في الوقت الراهن اذا كان ترامب سيتجاهل الحقائق التي تتكشف على ارض الواقع، أو اذا كانت الحكومة ستضطر مرة اخرى الى الاكتفاء بتصريحات ستواجه صعوبة في تنفيذها على ارض الواقع.

هآرتس: السلطة تحاول ضمان موطيء قدم في غزة وبذلك تظهر ضعفها

بقلم: جاكى خورى

الببان اول امس عن انشاء مكتب ارتباط بين السلطة الفلسطينية ومجلس السلام عرض هذه الخطوة كخطوة تقنية، تقريبا كخطوة ادارية، وكاستجابة لطلب المندوب السامى للمجلس نيكولاى ملادينوف الذى بارك ووضح بان هذه "قناة رسمية للاتصال والتنسيق".

في رام الله اكدوا على ان هذا ليس اختراق سياسى، بل مجرد ترتيب لعلاقات العمل. ولكن من خلف الصياغة الجافة التى نشرها نائب رئيس م.ت. حسين الشيخ، تكمن قصة سياسية اعمق بكثير، وهى محاولة واضحة لارضاء واشنتن بأي ثمن، ودليل على عمق الازمة وتآكل مكانة السلطة الفلسطينية. الشيخ اشار فى الرسالة التى ارسلها الى ملادينوف الى ان مكتب التنسيق سيتأسسه رئيس الوزراء الفلسطينى محمد مصطفى. وكان الهدف من ابراز هذا المستوى الرفيع هو اظهار الجدية والتاكيد على ان السلطة الفلسطينية تعمل على ان تكون جزء من قطاع غزة، وانه مستعدة للقيام باى دور يطلب منها.

ايضا اكدم محيط الشيخ على ان سياق انشاء المكتب لا يقل اهمية عن مضمون الاعلان. فقد تم انشاء المكتب بعد مشاورات مع الولايات المتحدة، وفي ظل خطة الرئيس الامريكى ترامب المعروفة بمبادرة "العشرين نقطة" لادارة قطاع غزة.

من يؤيدون هذه الخطوة يشرحون ان السلطة الفلسطينية تعرف بالضبط حدود صلاحياتها. فبعد سنوات من الانقطاع والمواجهة مع الادارة الامريكية فى واشنتن، يسود الان فى السلطة الفلسطينية الشعور بضرورة بذل كل ما فى استطاعتها - حرفيا كل شىء - لتجنب الظهور بمظهر من يعرقل المبادرة الامريكية. فالسلطة الفلسطينية لا ترغب فى البقاء خارج دائرة صنع القرار بشأن مستقبل غزة. بهذا المعنى يعتبر انشاء مكتب الاتصال بمثابة ضمانة سياسية، ودليل على الرغبة فى التعاون، ورسالة واقعية ومحاولة لتجنب مواجهة اخرى مع واشنتن.

لكن فى الساحة الداخلية الفلسطينية، بما فى ذلك اوساط فتح فى الضفة وفى قطاع غزة، فان هذه الخطوة يتم النظر اليها بشكل مختلف كليا. مصادر فى فتح وحتى فى اجهزة السلطة يعتبرون انشاء المكتب كاستخذاء، ليس براغماتية بل استسلام. بالنسبة لهم السلطة بالفعل تعطي مصادقتها على أنها لم تعد شريكة فى رسم السياسة، بل هى تنضم كمنفذة لسياسة تم رسمها بدونها. هى ليست شريكة على قدم المساواة، بل فقط مقال تنفيذ. عندما يبارك الشيخ فى رسالته الخطة الامريكية ويتعهد بالتعاون، فان هناك من يعتبرون اقواله تنازل صامت عن المطالب الاساسية حرصت م.ت.ف على التاكيد عليها فى كل مناسبة منذ العام 1967، انها هى الممثل الشرعى للفلسطينيين وانها الجسم الذى وقع على اتفاقات دولية ايضا امام اسرائيل.

الانتقاد لا يقتصر على الاسلوب والصياغة فقط، بل يمس جوهر الازمة: فقدان السيطرة. عمليا فقدت السلطة الفلسطينية وم.ت.ف السيطرة على قطاع غزة منذ زمن. والان يقول من ينتقدونهم بانهم يخاطرون بفقدان السيطرة على الضفة الغربية ايضا. فى حين تسعى السلطة الفلسطينية الى ترسيخ وجودها فى قطاع غزة من خلال آلية تنسيق، فان الوضع فى الضفة الغربية يتدهور، من عنف المستوطنين وتآكل مكانة الاجهزة وفقدان ثقة الشعب. وتتسع الفجوة بين التظاهر بالتاثير على غزة وصعوبة ضمان الامن اليومى فى الضفة الغربية.

فى لقاء مجلس السلام فى واشنتن فى الاسبوع الماضى ساد استخدام لغة تقنية وادارية تكاد تكون بيروقراطية. لقد قل التحدث عن الرؤية الوطنية والحقوق الجماعية، وزاد التركيز على الآليات واللجان واساليب التنفيذ. هذا قد يكون تكتيك مدروس

لاضفاء طابع امريكي يناسب الاذن الامريكية واذن ترامب. ولكن في الساحة الفلسطينية الامور يتم تفسيرها كتنازل عن الرواية الوطنية لصالح خطاب ادارة الازمات.

قد تجادل قيادة السلطة بان البديل اسوأ: غياب تام وابعاد عن طاولة المفاوضات واتخاذ القرارات بدون أي مشاركة للفلسطينيين. في ظل واقع اقليمي ودولي معقد فانه قد يكون التواجد، حتى لو كان محدود، افضل من الانقطاع، وربما حتى من الانهيار المستقبلي. ولكن هذه الحجة لا تظهر الا عمق التآكل. فالسلطة التي تثق بمكانتها لن تكتفي بتواجد رمزي، بل ستضع شروط بالحد الأدنى وترسم خطوط حمراء وتملي جدول اعمالها. عندما تصبح المشاركة نفسها انجاز فهذا دليل على تناقص الفضاء المتاح بشكل كبير.

في نهاية المطاف يعتبر مكتب الاتصال الية تقنية في جوهره، رمز لمحاولة السلطة الفلسطينية الحفاظ على مكانتها في عصر تتجه فيه مراكز القوة بعيدا عن رام الله. رمز لرغبتها في ارضاء الادارة الامريكية لتجنب صراع آخر، ورمز لازمة ثقة وشرعية عميقة في الساحة الفلسطينية. من يطمحون للنفوذ في غزة يجب عليهم اظهار القوة والنفوذ في الضفة الغربية. في غضون ذلك يبدو ان السلطة الفلسطينية تكافح من اجل الحفاظ على ما تبقى اكثر من قدرتها على رسم ملامح المستقبل.

* * *

هآرتس: لامبالاة الاغلبية في اسرائيل تجاه هجمات "الكوكلوكس كلان" اليهودية، مفهومة تماما

بقلم: عميره هاس

اللامبالاة: رغم افلام الرعب المتاحة من ارض الواقع، الا ان الجمهور لا ينضم لنشاطات التواجد الدفاعي في أي مجموعة من المجموعات التالية: مواجهة الاحتلال، نشطاء ونشيطات شمال الغور، تعايش، مقاتلون من اجل السلام، تورا العدل، مجموعة القرى، ابناء ابراهيم واليسار المؤمن، رغم الهزائم الكبيرة في السنة الاخيرة الا ان نشطاء هذه المجموعات يستمرون ببذل كل ما في استطاعتهم للوقوف الى جانب الابطال الحقيقيين في عصرنا وفي منطقتنا - الفلسطينيون الذين يعيشون في التجمعات والقرى، الذين يقوم اليهود، الذين يخافون الله، بمهاجمتهم كل يوم في الخيام والبيوت والحقول وعلى الشوارع.

الاغلبية. المقاهي في تل ابيب وكل معاقل المعسكر المناويء لبيبي تضج بالحياة. الاخبار في الراديو باللغة العبرية لا تبدأ باجمال الهجمات اليهودية في اليوم السابق. في هيئة تحرير القنوات والصحف يعتبرون الهجوم هو فقط الاعتداء الذي ينتهي بالدم، الموت او على الاقل اصابة طفل فلسطيني على يد عصابة "الكوكلوكس كلان" اليهودية هي اخبار تستمر لبضع دقائق. مجرد تهديد ببندقية معبأة، مهاجمة بواسطة تراكترين سريع لرعاة وقطعانهم وتخريب صهريج مياه، كل ذلك لا يتجاوز النسبة المناسبة للنشر اليومي. المحاضرون في القانون وفي تاريخ الكارثة لا يبدؤون الدروس بالاعلان بان الارهاب اليهودي خطير. "يد واسم" لم تدعو الى اضراب تحذيري، ومنظمات مكافحة الالاسامية لا تنبس ببنت شفة. ما الصلة؟ في نهاية المطاف مجالهم هو اضطهاد اليهود في الماضي، الحاضر والمستقبل.

عروض سادية. على الاغلب يكون المهاجمون مبتسمون، ملثمون، وهم يقومون بضرب امرأة أو رجل كبير في السن. يرقصون ويقفزون على انقاض تجمع اجبر على الرحيل. متعة السبت. هاكم مقتطف من انشطتهم في الشهر الماضي: غور الاردن. في هذا الشهر... تم اشعال النار في بيوت لأول مرة، وتعرض النشطاء لاعتداء جسدي من قبل المستوطنين. في تجمع حمام المالح يحاصر المستوطنون بمرافقة قطعانهم بيوت العائلات كل يوم لبضع ساعات وعلى دفعات، ويقتحمون في الليل التجمعات السكنية

ويتسببون باضرار للممتلكات مثل اكياس القمح والاعلاف. فوق التلة التي تطل على تجمع سمرا اقام المستوطنون "بؤرة طرد استيطانية"، على بعد 100 متر تقريبا، ينطلقون منها لازعاج السكان والقطاع باستمرار، يرشقون الاغنام بالحجارة ويتسببون بهربها ومنعها من الرعي ويحضرون قطعان ابقارهم كل يوم لتدمير حقول القمح في تلك القرية. جنود ملثمون دخلوا الى ذلك التجمع واتهموا السكان برشق الحجارة وصادروا هواتفهم ووثائقهم، ثم قاموا بتكبييل السكان واجبروهم على الجلوس في مخزن المدرسة المحلية بعد ان حطموا البوابة بالقوة وحطموا اقفال الابواب والادراج.

كو كلوكس كلان. هل تذكرون؟ جنوب الولايات المتحدة. تفوق البيض. تحرير العبيد لم يرق لهم. يرتدون غطاء ابيض على الراس ويقومون بعمليات فتك بالسود. مدير الشرطة هو عضو فخري.

مفهوم. البعض منكم يؤيدون الهدف الاسمى بكل اخلاص، من البحر الى النهر. كل شيء لنا. اقلية منكم اعضاء في العصابات نفسها. لكن معظمكم، اغلبية الغالبية، أنتم أو اولادكم أو اولاد عمكم واخوانكم يوجدون هناك، في جيش الدفاع عن المستوطنات، قلوبكم معهم. هاكم بعض فتياتكم: مجندات في لواء الغور. ملثمات بالزي العسكري اقتحمن في المساء بعد وجبة الافطار في شهر رمضان خيمة في تجمع كان يطعم اعضاء الكو كلوكس كلان اليهود بأرضهم منذ فترة. وحسب تقرير حول النشاطات في غور الاردن فان المجندات كن يبحثن عن رب العائلة، قائدهن الاعلى، المسؤول عن الامن الجاري المحلي، قال ان رب العائلة يخرج الى المرعى، رغم انه تم ابلاغه بانه لم يعد مسموح له بترك البيت هو والقطيع. ولكن هذا الرجل يصمم على ان القطيع بحاجة للرعي. هذا ما تقوله كل فتياتنا: "اخرجوا جميعكم لأنني قلت ذلك. اخرج. ادخلي الى البيت. اخرجي. الامر لا يسير هكذا. الجميع يأتون الى هنا الان. افتحي الباب."

الام ترفض الخروج من البيت. الملثمات اللواتي يرتدين الزي العسكري يواصلن تشويه اللغة العبرية بالاوامر التي يوجهنها للام واولادها، في اعمار 2 - 5 سنوات، يلا، اخرجوا من البيت، يلا اخرجوا، اخرجي من البيت، اخرجي، اذهب الى هناك، خذوه، يلا، اخرجوا، اين الاب، اسمعوا، اخرجوا من البيت، خذوه، كل عائلتك في الخارج، يلا، اخرج انت ايضا، هاتوا بطاقة هوية الجميع، لا توجد مشكلة، الى الخارج، اذهبوا، اذهبوا، هل لا تفهمون، اين الاب؟.

منطقي. جميعنا نعرف التاريخ. ماذا؟ هل تصرف الاوروبيون بشكل مختلف عندما قابلوا الشعوب الاصلية؟ كيف نشأت استراليا والولايات المتحدة؟ الم يقم الطلابيون في عشرينيات القرن الماضي بطرد اصحاب الاراضي من اراضيهم التي قاموا بشراؤها، وبعد ذلك قاموا بغناء النشيد الاممي؟.

طبيعي. طرد التجمعات هو في نهاية المطاف طريقة رائعة لمراكمة العقارات والثروات المستقبلية لكثير من ابناء شعبنا. أما غير المباليين الذين يتظاهرون بعدم المعرفة فهم يتخيلون الفيلا التي تنتظرهم والعمال المستوردين من الهند الذين سيكنسون الساحة، والمشاريع التي سيتم افتتاحها في منطقة صناعية اقيمت على انقاض قرية معينة لانتاج رقائق معينة لقبلة ذكية.

* * *

إسرائيل اليوم: هل لا تزال لإسرائيل خطوط حمراء في غزة

بقلم: ايال زيسر

دشن الرئيس الأمريكي ترامب في واشنطن الأسبوع الماضي "مجلس السلام"، الذي بواسطته يسعى لأن ينفذ خطته للسلام على الأرض، بداية في غزة وبعدها ربما أيضا في مناطق أزمة أخرى في العالم. في نظر ترامب المجلس – الذي وصفه بأنه "الجسم الدولي الأهم الذي عرفه التاريخ" – سيحل محل الأمم المتحدة التي يرى فيها وعن حق منظمة فاشلة وعديمة الجدوى.

مجلس السلام معه للإشراف على استقرار وقف النار، على نشر قوات دولية في القطاع وعلى إقامة حكم مدني بديل لحماس، وفي واقع الامر أولا وقبل كل شيء – على نزع سلاح حماس. وبعد أن يحصل كل هذا، سيهتم المجلس بتحريك خطوة اعمار القطاع.

مثلما في الماضي حين يدور الحديث عن ترامب، كنا شهودا لحدث اعلامي عظيم الأثر، الذي جمع فيه زعماء من كل ارجاء العالم كل رغبتهم هي إرضاء ترامب وبالطبع ان تشملهم الصورة الجماعية معه. لكن كل صلة بين الحدث في واشنطن وبين ما يجري على الأرض نفسها في قطاع غزة مصادف بالتأكيد.

على الورق جمعت التزامات بالمليارات لاعمار القطاع كما أنه يسار الى إقامة قوة متعددة الجنسيات تنتشر فيه – لكن مشكوك ان يتحقق أي شيء من هذا، إذ ان المفتاح لكل شيء كان ولا يزال نزع سلاح حماس. حقيقة يتحدث الجميع باسم حماس ويتعهدون باسمها بان تنزع سلاحها وتتخلى عن إدارة القطاع. لكن عمليا لم يقل أي شخص من حماس أمورا كهذه بصوته. العكس هو الصحيح، الناطقون بلسان حماس يعودون بالذات ليشددوا على تمسكهم بالسلاح ورفضهم التنازل عنه. في الميدان تواصل حماس ترميم قوتها في ظل الهدوء الذي يمنحها إياه وقف النار.

العالم، وعلى ما يبدو أيضا الأمريكيين، كل هذا لا يهمهم. المهم ان يبقى الهدوء المضلل وان يتحقق تقدم، على امل أن تجرف حركة مسيرة الاعمار وراءها سكان غزة وهؤلاء يفرضون على حماس الاستسلام والتنازل. غير انه كل من له عينان في رأسه ويعرف القطاع والشرق الأوسط يعرف ان هذا الامر لن يحصل.

الكل يندفع الى الامام، وإسرائيل لا توفهمهم، بل فقط تهمس لنفسها – ومشكوك ان يكون احد ما يسمعها او يستمع اليها – في أن نزع سلاح حماس هو خط احمر بالنسبة لها. لكن لا يبدو ان لإسرائيل توجد خطة عمل في ضوء ما يجري اليوم في القطاع. وهكذا نحن ندخل بعيون مفتوحة الى الفخ – واقع تواصل فيه حماس الحكم في القطاع برعاية خطة ترامب وإسرائيل لا ترد ولا تفعل شيئا.

وبذلك نحن نعود وراء الى الماضي، الى أيام فك الارتباط، عندما انسحبت إسرائيل من القطاع ونقلته الى حكم السلطة الفلسطينية على امل ان تعرف هذه كيف تتصدى لحماس. والاسوأ من ذلك، نحن نعود الى واقع عشية 7 أكتوبر، الذي سلمنا فيه بحكم حماس في القطاع على امل ان يبقى الهدوء على طول الحدود. لقد سبق ان سمع في مطارحنا المفهوم الجديد – القديم بان حماس ضعيفة وتريد الهدوء كي ترمم القطاع، ولشدة الأسف يوجد عندنا من يفكرون بان الحديث يدور عن واقع مريح لنا، إذ انه لا يفرض عليها اتخاذ قرارات والقيام بفعل ما بل ببساطة الاندفاع مع التيار.

على إسرائيل ان تقرر لنفسها خطوطا حمراء لن تتراجع عنها في كل ما يتعلق بالصلة التي بين نزع سلاح حماس وكل تقدم في كل موضوع اخر في القطاع. وعليها أيضا ان تبلور خطة عمل لحالة تبدو اليوم واقعية أكثر فأكثر بان ما كان في غزة هو ما سيكون.

وهذا، لأن ما لم يفعل اليوم سيصبح متعذر التنفيذ غدا عندما تبدأ قوات دولية وبالطبع مندوبي مجلس السلام لترامب التجول في القطاع، وتتدفق الاستثمارات والأموال اليه. وإذا ما علقنا في جدال مع ترامب فمن الأفضل ان يكون هنا بشروط مريحة لنا وليس بعد أن تكون الجياد فرت من الاسطبلات.

ان حماس ذكية بما يكفي للبقاء في الظل في هذا الوقت، الى أن يمر الغضب. اما نحن فمحظور علينا ان نسلم بواقع تبقى هي فيه مع سلاحها وتعودنا على حضورها. والا لا نكون فعلنا شيئا، وكل إنجازات الحرب تضيع هباء.

* * *

معاريف: مصاعب في فهم لغة الشرق الاوسط

بقلم: البروفيسور ايتان جليوع

قال ستيف ويتكوف، مبعوث الرئيس دونالد ترامب الى الشرق الأوسط لشبكة "فوكس" التلفزيونية ان الرئيس الأمريكي لا يفهم موقف ايران في المفاوضات مع ادارته. هذا القول يشهد على سوء فهم، لكن ليس للموقف الإيراني بل للمحافل التي تصممه. كما انه يكشف الهدف الأساس لحشد القوة العسكرية الامريكية في المنطقة – اتفاق نووي وليس حربا.

الولايات المتحدة وايران لا تريدان حربا، لكن فجوات في القيم، الفرضيات وفهم الواقع وليس فقط بالنسبة لمواضيع وجداول زمنية، تقودهما الى الحرب.

"لن استخدم كلمة "محبط" لانه يعرف ان لديه الكثير من البدائل، لكن الرئيس فضولي لان يعرف لماذا هم لم يستسلموا"، قال ويتكوف. "لماذا تحت ضغط من هذا النوع مع كمية القوة البحرية التي لنا هناك، لم يأتوا الينا ليقولوا "نحن نعلن اننا لا نريد سلاحا وهذا ما نحن مستعدون لعمله"، من الصعب حملهم الى هذا المكان".

هذا القول يعكس عقلية غربية لا تفهم القيم السائدة في الشرق الأوسط. وهو يشبه أيضا خطة ترامب لاخلع قطاع غزة من كل سكانه الى دول تكون لهم فيها "حياة طيبة" اكثر- وأعادة بنائه من جديد، بما في ذلك ريفيرا. ان دوافع ايران تستند الى الهوية، الشرف، التزمتم الديني وتقديس الموت. هذه هي قيم كل الحركة والمنظمات الراديكالية، من حماس عبر حزب الله وحتى الحوثيين في اليمن. هم لا يبحثون عن حياة طيبة اكثر بل تضحية دينية في هذا العالم من اجل "حياة طيبة" اكثر في العالم التالي.

ان حسابات القوة العسكرية وحدها تدل على تفوق عسكري مطلق للولايات المتحدة على ايران. ترامب يقول لإيران ان تفكر عقلانيا امام القوة العسكرية الجبارة التي حشدها في المنطقة. بمعنى ان ثمن الحرب سيكون باهظا اكثر بكثير من ثمن أي اتفاق. اما النظام الإسلامي الاجرامي في ايران فيفكر بعكس ذلك – في نظره ثمن اتفاق استسلام سيكون اعلى من كل ثمن حرب.

في رد على تهديدات ترامب، عقب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان على النحو التالي: القوى العظمى العالمية تقف في الصف كي تجبرنا على طأطنة رأسنا، لكننا لن نطأطيء رأسنا رغم كل المشاكل التي يخلقونها لنا". بمعنى ان ايران ليست مستعدة لان تخضع لشروط ترامب.

في الأسابيع الأخيرة دار جدال على أهداف حرب ترامب المحتملة: اسقاط النظام ام فقط اضعافه وفرض اتفاق نووي. ترامب يعتقد ان شدة التهديد ستدفع ايران لقبول شروطه لاتفاق يصفي تماما بنيتها التحتية النووية. في هذه الاثناء التهديد لم يحقق هدفه. في الأسبوع الماضي قال ترامب انه سينظر في "ضربة محدودة". من هنا، يحتمل الا يكون هدف الحرب اسقاط النظام، بل ضربة بداية قوية قصيرة تغير معادلة الاثمان بشكل يجعل استمرارها في نظر النظام الإيراني يعرض بقاءه للخطر – وعليه فان ثمنها سيكون اعلى من ثمن الاتفاق.

الولايات المتحدة وايران لا تريدان حربا، لكن فجوات في القيم، في الفرضيات وفي فهم الواقع تؤدي بهما اليها.

* * *

هآرتس: انتلاف الكراهية

ترجمة: جريدة الأيام الفلسطينية

في الأسبوع الماضي أمرت محكمة العدل العليا الحكومة بتنفيذ قرارها من العام 2017، الذي أقر توسيع الساحة المختلطة في الحائط الغربي [حائط البراق]. القرار، الذي يطلب من السلطة التنفيذية تنفيذ قراراتها، أثار موجة سامة أخرى من جانب الحكومة، كجزء من حربها على جهاز القضاء.

وهكذا سيصوت الكنيست يوم الأربعاء على مشروع قانون يعطي الحاخامية الرئيسية صلاحيات مطلقة في كل أجزاء الحائط الغربي – مسار يحول الصلاة المتساوية والتعددية إلى مخالفة جنائية حكمها سبع سنوات سجن.

في 2016 أقرت الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو "مخطط المبكى" المعد للسماح بساحتي صلاة: واحدة أرثوذكسية تفصل بين الرجال والنساء وأخرى يمكن للنساء والرجال أن يصلوا معاً.

تقرر أن يقام مدخل مشترك يمكن الوصول منه إلى الساحتين وأن إدارة الساحة المتساوية ستكون من خلال مجلس جماهيري برئاسة وبمشاركة مندوبي الحركتين الإصلاحية والمحافظه و"نساء المبكى".

بعد نحو سنة جمدت الحكومة تنفيذ المخطط العام، لكن بالتوازي أقر نتنياهو أن توسع "بالسرعة الممكنة" الساحة المختلطة (التي جزء منها مغلق من 2018 لاعتبارات الأمان).

الأمر الموضوعي والمخطط المبدئي لا ينفذان منذ نحو عشر سنوات. والنتيجة: في المبكى لا يمكن الصلاة إلا بانفصال بين الرجال والنساء، ومن يتصرفون خلاف ذلك يتعرضون للعنف.

لقد نجح نتنياهو في أن يعطل قراراً عادلاً، يدفع قدماً بقييم المساواة والتعددية في صالح شركائه الأرثوذكسيين.

حسب محكمة العدل العليا، فإن القرار في 2017 لإقرار الساحة المختلطة لا يزال ساري المفعول، وقد طلبت من الحكومة وبلدية القدس أن تتقدما ببلاغ محدث في غضون 90 يوماً.

وكان الهجوم فورياً. فقد قال بتسلئيل سموتريتش إن "القرار سيلقى به إلى سلة قمامة التاريخ"، وأريه درعي اتهم محكمة العدل العليا بمحاولة "تدنيس الحائط الغربي". النائب آفي ماعوز من "نوعم" قال إن مشروع القانون الذي رفعه سيؤدي إلى وقف صلاة المحافظين والإصلاحيين.

بأمر من نتنياهو ألغى أمس بحث في اللجنة الوزارية في مشروع القانون.

ستكون هذه محاولة للامتناع عن حرج لحظي حيال مؤتمر إيباك في واشنطن ويقدر أقل من اعتراف مفاجئ بحق عشرات آلاف اليهود، في إسرائيل والخارج للصلاة وفقاً لطريقتهم.

وفيما أن يداً اليمنى تلغي البحث، تسمح يد يسرى بحرية التصويت على مشروع قانون ماعوز.

الوزير يريف لفين دعا منذ الآن أعضاء الائتلاف لدعمه "والقول لمحكمة العدل العليا حتى هنا".

ليست هذه الأزمة نتاج "فاعلية قضائية" بل ولدها ورباها ائتلاف مفعم بالكراهية لكل من يقف في طريقه.

على الحكومة أن تستمع لمحكمة العدل العليا وتحل المشاكل بدلاً من أن تخلقها.

* * *

هآرتس: خادم نتنياهو العنصري والناطق باسم "كارهي النساء": عبدة أشكنازية.. زانية

بقلم: نوعا ليمونا

ترجمة: موقع القدس العربي

عضوة الكنيست نعمة لازيبي تجسد عبثية الرواية التي بنى عليها حزب الليكود ولاء ناخبيه من اليهود الشرقيين خلال عشرات السنين. هي رواية تتجاهل تاريخاً من عدم المساواة والحرمان لصالح دعم حزب لم يفعل أي شيء لحل هذه المشكلات. هذا هو سبب هجوم البروفيسور موشيه كوهين، المحلل في القناة 14، عليها في الفترة الأخيرة.

في منشوراته الموجهة إليها، وصف كوهين عضوة الكنيست لازيبي بأنها "عبدة" يهودية شرقية للييسار العنصري الكابلاي. بل وارفق أقواله بصورة لها من تصميم الذكاء الصناعي وهي ترتدي ملابس حمراء اللون من مسلسل "حكاية الخادمة". حجته – إذا كان من الصحيح تسمية هذه السلسلة المتناقضة من الاتهامات، المليئة بالعنصرية وكراهية النساء بحجة – أن اليهود الشرقيين القلائل في اليسار مجبرون على إثبات الولاء للمعسكر النخبوي بالتصرف "بطريقة شاذة" تجاه قادة اليمين. لازيبي حسب رأيه، "تتصرف بطريقة شاذة، مثل قرد البابون، وتعمل في خدمة الأسياد العنصريين".

لقد نجح كوهين إلياهو في إظهار كراهيته الشديدة للنساء والعنصرية المتجذرة وتشويه الواقع في نصوص قصيرة، حيث وصف امرأة بصورة تعبر عن قمع شديد للنساء، ووصف عضوة كنيست من أصل مغربي بأنها تتصرف مثل زانية. كل ذلك من خلال رواية مختلقة تستند بشكل فضفاض إلى تقاعسه عن إدانة تصريحات إيهود باراك، الذي لم يعد له أي صلة بالسلطة وصنع القرار. وبالنظر إلى أن كوهين الياهو نفسه يعتبر ناطقاً باسم نظام ينتهك حقوق المرأة باستمرار ويرسخ عدم المساواة ويستغل تأجيح الجرح العرقي لاستمرار وجوده، فالمفارقة تتجلى بوضوح.

كان مناحيم بيغن أول من استغل شعور الشرقيين بالحرمان وحوله إلى استياء دائم من الأشكناز كجماعة عرقية، واستثمره في خلق قاعدة انتخابية مستقرة لليمين الذي يدعي تمثيله. تجاوز نتنياهو الحد عندما حول النظام إلى سياسة إقصاء وعمل بشكل منهجي ضد العرب واليسار. ولأنه خلال سنوات حكمه الطويلة لم يحسن التفاوت الاقتصادي – الاجتماعي، بل زاد من

حدثه، فقد اضطر إلى تأجيل الانقسام وتصعيد الشعور بالحرمان إلى كراهية ورغبة في الانتقام، وترجمة كل شيء، بما في ذلك قمع الديمقراطية، والمظاهرات ضده، أو من أجل إعادة المخطوفين، إلى الصراع القديم ضد النخبة.

نفهم سبب اعتبار لازيبي مشكلة لدى لكوهين الياهو وكل أبواق البيبية؛ فأصولها ونشأتها في "مغдал هعيمق" وعضويتها في الكنيسة وانتماؤها لليسار الصهيوني وعملها الدؤوب والمخلص من أجل المساواة الاجتماعية والعدالة التوزيعية – كل ذلك يفند الصورة المزيفة التي تطمح البيبية إلى ترسيخها. لازيبي تثير تخوفاتهم، لذلك فإن الطريقة الوحيدة للتعامل معها هي اختلاق قصة قديمة – جديدة، تكرر في رواية معقدة منطقياً نفس الوصف الجوهري للشرقي والأشكنازي.

وكما يحدث في آلة السم، فالادعاءات الموجهة لمعارض النظام تعكس خصائص النظام نفسه. ففي نهاية المطاف، أشخاص مثل كوهين الياهو والكثير من وزراء الحكومة ينحدرون من أصول شرقية ويستخدمهم نتنياهو كأداة نمطية لترسيخ حكمه. "لقد كتب كوهين الياهو: "نحن لا نضخم قصة أصلنا" – وكان ميري ريغف لم تبن مسيرتها المهنية على استغلال سمات عنصرية لدى اليهود الشرقيين، مثل التقليدية وازدراء ثقافة "النخبة" من أجل كسب تأييد سياسي.

هل لازيبي قصة فتاة مستعبدة؟ الأكثر صحة هو أن قصة كوهين الياهو هو قصة معروفة جداً لأزعر آخر، كاره للنساء ويعمل في خدمة نتنياهو. هذه هي القصة المحزنة لسياسة إسرائيل والخطاب البائس الذي هبطت إليه تحت قيادة شخص بقي على رأسها لسنوات كثيرة.

* * *

